

## الفصل الثامن

### التسديدات والعملية الأجنبية

#### *Payments and Foreign Exchange*

عندما تنتهي من قراءة هذا الفصل سوف تفهم

- الطرق المختلفة لإجراء التسديد ، وكيف يختلف استخدامها عبر الدول
- صعوبات التسديد عبر الإنترنت
- لماذا من الصعب أن تجري تسديداً لشخص ما في بلد أجنبي

البنوك والكثير من البنوك القريبة تجمع بين نشاطين - الإقراض والتسديدات. وكما رأينا في الفصل الثاني والفصل الخامس ، النشاطان متشابهان تكنولوجياً . يولد هذا التشابه إقتصاديات المجال التي تشد المقرضين إلى توفير خدمات التسديدات ، وأجهزة تشغيل التسديدات إلى عملية الإقراض . في الفصول السابقة ركزنا أساساً على الإقراض ، في هذا الفصل نتناول التسديدات .

نظام التسديدات ذو أهمية بالغة للإقتصاد . التسديدات جزء لا ينفصل عن التجارة في السلع والخدمات . عندما تكون تكاليف عمليات ترتيب التسديدات منخفضة ، سوف تكون التجارة أكبر ، وتكون المكاسب من

التجارة أكبر . يؤثر مدى الجودة التي يؤدي بها نظام التسديدات وظيفته على إجمالي كفاءة الاقتصاد .

على سبيل المثال ، لنفكر في نظام البريد . قبل أيام كارت الائتمان ، تضمن نظام البريد حالات تأخير لافئة . كان الدفع بالشيكات ، وكان يمكن أن يتأخر الشيك أياماً عديدة في البريد . بصفة عامة ، كان لا يمكن أن يشحن التاجر البضاعة قبل أن يتم مقاصة الشيك . كان يمكن أن يأخذ هذا أيضاً أيام عديدة . جعل هذا التأخير اللافت هذا البريد غير جذاب نسبياً مقارنة بالشراء من التاجر المحلي .

هذه الأيام مع التسديد بـ كارت الائتمان ، يضمن التاجر تسديد المبلغ بمجرد أن تصدر أمر الشراء ، ويمكن أن تشحن البضاعة في الحال . عن طريق التخلص من التأخير ، يخفض كارت الائتمان تكلفة التجارة باستخدام نظام البريد . لقد جعل كارت الائتمان نظام البريد أكبر تنافساً مقارنة بالشراء من التجار المحليين . لأن التجار المحليين يواجهون هذه المنافسة ، أصبحت أسعارهم أقل ، وأصبح المستهلكون في وضع أفضل .

نظام التسديدات له أهمية كبيرة أيضاً للمؤسسات المالية . بالنسبة للكثير ، توفير خدمات التسديد يعتبر مصدراً محورياً للدخل . تقدرت حديثاً أنه بالنسبة لأكثر من 25 شركة قابضة للبنوك ، أتى ما بين 30 إلى 40 في المائة من عملياتها التشغيلية من خدمات ترتبط بالتسديدات . أنك لا تستطيع أن تفهم الأعمال المصرفية دون فهم هذه الوجهة من النشاط .

تعتبر آليات التسديد عنصر محوري في هيكل الأسواق المالية . على سبيل المثال ، لا تستطيع أن تدرك معنى الإقراض لليلة واحدة أو سوق الأوراق المالية الحكومية ، دون فهم كيف تنفذ التسديدات . الأكثر من هذا ، العملة المتزايدة للأسواق المالية ، قد حولت تجارة التبادل في العملات

الأجنبية - جزء من نظام التسديدات إلى صناعة نمو . وصل حجم التجارة العالمي في العملات الأجنبية إلى 1.5 تريليون دولار " في اليوم " في عام 1999 .

نبدأ دراستنا لنظام التسديدات بفحص الأنواع المختلفة من الأموال في نظامنا الإقتصادي . بعد ذلك نتناول الطرق المختلفة لإجراء التسديدات . ثم نقارن الطرق المختلفة المستخدمة في التسديدات في البلدان المختلفة ، ثم نفحص أسباب الاختلافات . نتناول بعد ذلك تبادل العملات الأجنبية . ننهي الفصل بفحص كفاءة واستقرار نظام التسديدات .

## الأنواع المختلفة من العملات

### *The Different Types of Money*

يعني التسديد نقل العملات . لذلك نبدأ بالعملات . يوجد نوعان مختلفان من العملات - عملات حكومية وعملات مصرفية . فرع الحكومية الذي ينتج العملات الحكومية عادة البنك المركزي - في U.S. ، الاحتياطي الفيدرالي . لذلك ، سوف نطلق على النوعين دولارات Fed ، ودولارات مصرفية .

### *Fed* دولارات

النوع الأكثر شهرة من العملات في اقتصاد U.S. يتمثل في سند الدولار . سند الدولار ورقة الاحتياطي الفيدرالي ، ينتجها واحد من 12 من بنوك الاحتياطي الفيدرالي ( يمكن أن ترى أي هذه البنوك عندما تفحص الختم الذي على شمال صورة جورج واشنطن في وجه السند ) . من حيث الشكل

تشبه سند الاحتياطي الفيدرالي البنكوت الذي سبق أن أصدرته البنوك التجارية \* .

بالإضافة إلى سندات عملات الاحتياطي الفيدرالي ، فإن Fed تخلق أيضاً عملات في شكل إيداعات. Fed عبارة عن بنك . إنه يقبل الإيداعات من البنوك العادية ، من الحكومة الفيدرالية ، ومن بعض المنشآت الأخرى (لا يقبل إيداعات من الشركات العادية أو الإيداعات الأسرية ) . يستطيع المودعون لدي Fed أن يجروا سحبوات وإيداعات في شكل سندات دولارية، ويمكنهم نقل ملكيتهم عن طريق الشيكات أو إلكترونياً . سوف نطلق على العملات التي يخلقها Fed - سندات الاحتياطي الفيدرالي ، والإيداعات لدي Fed - دولارات Fed .

لقد كانت دولارات Fed سابقاً ، قابلة للتحويل إلى ذهب . اليوم هذا لم يعد صحيحاً . إنك لا تستطيع أن تأخذ ورقة الدولار إلى Fed وتطلب السداد " بالعملة الحقيقية " كل ما يمكنك أن تتسلمه مقابلها ، ورقة دولار أخرى ، وربما بالية أو ممزقة .

العملات غير القابلة إلى تحويل إلى شيء آخر - ذلك يوضح ما نعنيه " بالعملة الحقيقية " - يطلق عليها عملات نهائية . أدى الذهب هذا الدور سابقاً واليوم عن طريق دولارات Fed . يمكنك التفكير في دولارات Fed على أنها ذهب صناعي ، خلقتها الحكومة . توفير العملات النهائية هي اليوم وظيفة طبيعية لمعظم البنوك المركزية . العملات من هذا النوع والتي توجد في النظم الحكومية تسمى عملات إلزامية Fiat money بالإضافة إلى دولارات Fed ، فإن عملاتنا النهائية تتضمن بعض النقود التي تصدرها

\* صدر أول بنكوت في أوروبا بواسطة بنك استكهولم في عام 1661 . ناقشنا إصدار البنكوت بواسطة

البنوك التجارية في الفصل السادس .

خزانة U.S. ، غالباً في شكل عملات معدنية coins . هذه العملات عبارة عن نقود رمزية ، قيمتها كمعدن أقل كثيراً من قيمتها الإسمية . لقد كانت هناك محاولتان حديثتان لإحلال العملة المعدنية محل سند الدولار ، ولكنهما لم يلقيا نجاحاً لدى الجمهور الذي يبدو أنه يفضل العملة الورقية \* .

في مايو 2001 ، أوراق Fed النقدية بلغت 565 بليون دولار ، وبلغت الإيداعات لدى بنك Fed 39 بليون دولار . العملات المعدنية الصادرة عن الخزانة 27 بليون دولار . كان المبلغ الإجمالي للأموال النهائية يساوي إجمالي هذه المبالغ الثلاثة - 631 بليون دولار .

إذا كانت عملاتنا النهائية ، بخلاف الذهب ، ليس لها قيمة حقيقية ، وليست قابلة للتحويل ، حينئذ لماذا يقبلها الناس في السداد ؟ السبب الأساسي إنهم يعرفون أنهم يستطيعون تمريرها إلى آخرين في السداد . قدرتها على ذلك تدعمها مكانتها كعملات نهائية ذات سعر قانوني . يعني هذا ، أنك إذا سددت ديناً بدولارات Fed ، يعتبر الدين قد تمت تسويته قانوناً .

لا يستطيع دائئك أن يطلب السداد بشكل ما آخر - بالذهب مثلاً . إمكانية القبول العام للعملة النهائية يدعمها أيضاً إستعداد الحكومة الفيدرالية لقبولها في تسديد الضرائب .

بدون قيود القابلية للتحويل ، ما الذي يوقف الحكومة من خلق عملات الزامية كما تريد ؟ لا شيء بالمرّة . هذه السلطة غير المقيدة لخلق العملة يمكن أن تكون نعمة ، ويمكن أن تكون نقمة . على أحد الجوانب ، إنها تسمح للحكومة لضمان أن كمية الأموال تنمو لمواجهة حاجات الاقتصاد المتنامي : كان يمكن أن يكون هذا مشكلة عندما كانت العملة النهائية ذهباً أو

---

\* كان السبب في المحاولة الرغبة في توفير حوالي 400 مليون دولار سنوياً تنفق على صيانة السندات الدولارية المتداولة . إنها تبلي أو تتمزق ويجب إحلالها بعد سنة أو سنتين . العملات المعدنية تدوم عقوداً .

فضة . على الجانب الآخر ، لا يوجد شيء يمنع الحكومة من خلق العملات لكي تدفع كمبيالاتها أو سنداتنا الخاصة . لهذا السبب ، فإن خلق العملات غير الخاضع لأية قيود يمثل السبب الرئيسي في التضخم حول العالم .

## الدولارات البنكية

يتمثل النوع الثاني من العملات في اقتصادنا في " الدولارات البنكية " - إيداعات نتيجة عمليات لدى أنواع مختلفة من المؤسسات المالية . هذه الإيداعات قابلة للتحويل عند الطلب إلى عملات نهائية . يمكن أن تستخدم في التسديد مباشرة ، مع تغيير المالك من خلال الشيكات أو وسائل أخرى . وجدت الدولارات البنكية في وقت ما في شكل البنكنوت ، ولكن في هذه الأيام ، إصدار البنكنوت في معظم البلدان تحتكره الدولة . سوف نناقش الرغبة في هذا الاحتكار فيما بعد في هذا الفصل .

في الولايات المتحدة ، تقدم البنوك التجارية عمليات الإيداعات ، عن طريق الشركات الاقتصادية وعن طريق اتحادات الائتمان . في بلدان أخرى كثيرة ، تقدم أيضاً عن طريق مكاتب البريد . إجمالي مبالغ إيداعات العمليات في الولايات المتحدة في أبريل 2001 كان 806 بليون دولار .

كما رأينا في الفصل الثاني ، الدولار البنكي أو المصرفي ، هو ببساطة تعهد من البنك . أنا مدين لك IOU : أنه وعد من البنك بدفع دولار عملة نهائية عند الطلب ، تطور السداد بالدولار البنكي كبديل للسداد بالعملات النهائية على أحد الجوانب ، وإلى وعود خاصة بالسداد على الجانب الآخر . يتضمن السداد بالدولار البنكي غالباً تكاليف عمليات أقل منه في حالة السداد بالعملات النهائية . وأن الوعود بالسداد عن طريق البنوك ، عادة أكثر مصداقية من وعود الأفراد أو الشركات بالسداد .

السداد بالسندات ( الأوراق ) الدولارية ( عملات يدأ بيد ) مباشرة :  
مجرد تسليمها . السداد عن طريق الإيداعات أكثر تعقيداً . تحتاج إلى بعض  
الطرق لتحويل مالكية الوديعة إلى المستلم . يوجد عدد من الطرق لتنفيذ هذا .

## الشيكات

### *Checks*

الطريقة الأكثر ألفة لنقل ملكية الوديعة تتمثل في الشيك . على سبيل المثال ،  
لنفرض أن لديك وديعة في القومي الأولى ، وتريد أن تدفع إلى Videomax  
720 دولار ثمن تليفزيون جديد . يعني هذا ، إنك تحتاج إلى تحويل ملكية  
720 دولار من دولاراتك البنكية إلى شركة Videomax . تفعل هذا بكتابة  
شيك باسم هذه الشركة بقيمة 720 دولار . لاحظ أن الشيك نفسه ليس نقوداً .  
إنه مجرد أمر لدفع النقود . إنه أمر منك إلى القومي الأول لتحويل 720 دولار  
من وديعتك في البنك إلى Videomax .

إذا كان لدي Videomax إيداع في القومي الأول ، فإنها تستطيع أن  
تقدم شيكك إلى البنك ، وسوف يتحول مبلغ 720 دولار من وديعتك إلى  
الشركة المذكورة . سوف بديتك " القومي الأول " بمبلغ 720 دولار بالسالب ،  
وشركة Videomax نفس المبلغ بالموجب . لقد تم التسديد . لقد أجريت  
التسديد بالدولارات البنكية في بنك " القومي الأول " وتسلمت الشركة التسديد  
في نفس البنك .

لنفرض ، مع ذلك ، أن Videomax إيداعاتها في بنك آخر ، بنك  
Metro . حينئذ سوف لا تكون لدولارات القومي الأول أية استخدامات

بالنسبة لشركة Videomax . إنها تريد أن تحول المبلغ إلى دولارات بنكية خاصة ببنك Metro .

إحدى الطرق التي يمكن أن تستخدمها Videomax أن ترسل مندوبها إلى " القومي الأول " لتقديم الشيك للحصول على التسديد المباشر نقداً. تأخذ الشركة بعد ذلك النقود إلى بنك Metro للإيداع ، ( التحويل إلى دولارات بنك Metro ) . هذه الطريقة سريعة وبسيطة ولكنها غير ملائمة ، ويمكن استخدامها في حالة المبالغ الكبيرة .

الإجراء الأكثر اعتيادياً أن تفوض Videomax مصرفها لتحصيل الشيك . تظهر الشركة الشيك إلى بنك Metro ، على أن يكون التحويل " أذعنوا لأمر Metro " . يحصل Metro التسديد من " القومي الأول " ويضيف إلى إيداعات شركة Videomax مبلغ 720 دولار على رصيدها الدائن . بهذه الطريقة تحصل الشركة من مصرفها بنك Metro على دولاراته البنكية التي تريدها . في المقابل يحصل بنك Metro على 720 دولارات القومي الأول . إذا وجد بنك Metro أنه من المفيد أن يبقى هذا المبلغ ودبعة لدي البنك الأول ، قد يحتفظ بالمبلغ بهذا الشكل . أو قد يطلب بنك Metro تحويل دولارات البنك القومي الأول إلى نقود نهائية .

## نظام مقاصة الشيك

سوف يقدم بنك Metro شيك إلى " القومي الأول " للتسديد من خلال نظام مقاصة الشيكات . رأينا المبادئ الأساسية لمقاصة الشيكات في الفصل الثاني. الممارسة الفعلية في U.S. أكثر تعقيداً إلى حد ما .

لا تجري معظم البنوك الصغيرة عملية المقاصة بنفسها . بدلاً من ذلك ، إنها ترسل هذه الشيكات إما مع بنك المراسلة الذي لديها معه ترتيبات

معينة ، أو إلى Fed الذي يقدم أيضاً هذه الخدمة . يتم فرز الشيكات ، وتلك المسحوبة على البنوك المحلية تسوى في غرفة المقاصة المحلية .  
في كل اجتماع غرفة مقاصة ، يقدم المندوبون عن كل بنك الشيكات إلى البنوك المسحوبة عليها ، ويتسلمون في المقابل الشيكات المسحوبة على بنوكهم . أثناء هذه العملية ، تتابع البنوك كم يدين كل منهم الآخرين ، وكم هم مدينون للآخرين . في نهاية الاجتماع يتم تشبيك مطالبات كل منها على الآخر . تتسلم البنوك الدائنة التسديدات ، وتلك المدينة ترتب تسديد المبالغ المناسبة في أموال غرفة المقاصة . تم تسوى في أموال Fed ( إيداعات لدي Fed ) في اليوم التالي .

إذا كان الشيك مسحوباً على بنك خارج غرفة المقاصة المحلية ، يتناول الإجراء المزيد من المشاركة . على سبيل المثال ، إذا كان بنك القومي الأول في لوس أنجلس ، وبنك Metro في نيويورك ، سوف يودع بنك Metro شيكك في Fed بنيويورك . سوف يقيد Fed نيويورك لصالح بنك Metro وديعة بمبلغ 720 دولار . بعد ذلك يرسل Fed نيويورك الشيك إلى Fed سان فرانسيسكو . سوف يرسل Fed سان فرانسيسكو الشيك إلى فرعها في لوس أنجلس ، الذي سوف يأخذه إلى غرفة المقاصة لتقدمه إلى بنك القومي الأول . عندما تتم تسوية الشيك ، فإن إيداعات بنك القومي الأولى لدي Fed سان فرانسيسكو سوف يصبح مديناً بمبلغ 720 دولار .

الانتقال المادي للشيكات الورقية مكلف في كل من عملية تقديم الشيك وفي عودة الشيكات الملغاة إلى المودع ( البنوك في كثير من البلدان لا تفعل هذا ) . لذلك ، بذلت محاولات لأخذ صورة للشيك والتي يمكن أن تبت إلكترونياً ، بدلاً من النقل المادي للشيك ذاته . قد قادت Fed برنامجاً

تجريبياً، وأنشأت مجموعة من البنوك الكبيرة نظامها الخاص " شركة التسديدات ذات القيمة الصغيرة " لإنشاء شبكة مبادلة الشيكات إلكترونياً .

## تدعيمات الشيك

قبل أن يقبل شيك ، سوف تريد Videomax أن تجري بعض أشكال التحقق، وربما إثبات جدارة الائتمان ، مثل كارت الائتمان . السبب في هذا الحرص ، أنه ليس لديها طريقة أخرى لمعرفة ما إذا كان الشيك جيداً . ربما، عندما يصل الشيك إلى بنك القومي الأول ، أن يحدث أن يكون رصيدك أقل من 720 دولار في وديعتك لديه ، في هذه الحالة سوف يكون غير مقبول الدفع . سوف تبذل Videomax كل ما تستطيعه لتحصيل الأموال منك بطريقة ما أو بأخرى . إمكانية أن يكون الشيك غير مقبول الدفع يقلل من إمكانية قبول الشيكات الطريقة سداد .

قد تم ابتكار العديد من الطرق لمعالجة هذه المشكلة . يتمثل إحداها في كارت ضمان الشيك . يصدر البنك لعملائه " كارت خاص " الذي يجب تقديمه في أي وقت يُكتب فيه الشيك . يضمن البنك تسديد الشيكات التي تكتب بهذه الطريقة ، حتى مبلغ معين - 200 دولار مثلاً . إذا ألغى الشيك يتحمل البنك الخسارة . كروت ضمان الشيكات نادرة في U.S. ، ولكنها شائعة الاستخدام جداً في أوروبا . في فرنسا يجب أن تضمن البنوك تسديد الشيكات حتى مبلغ 100 فرنك أو أقل : غير مطلوب كارت شيك . يفترض أن يجعل هذا البنوك الفرنسية أكثر حرصاً حول مناولة دفاتر الشيكات .

تتمثل الطريقة الأخرى في معالجة الشيكات السيئة في السحب على المكشوف . هذا أحد خطوط الائتمان الذي يسحب عليه آلياً ، إذا لم يكن في إيداعات العميل الأموال الكافية لتغطية الشيك . أيضاً تسهيلات السحب على

المكشوف من الأمور الأكثر شيوعاً عبر البحار منها في حالة U.S. . كبدل للسحب على المكشوف تقدم البنوك الأمريكية الترتيب التالي : إذا لم توجد أموال كافية لتغطية الشيك يحول البنك ألياً أموالاً من حساب آخر ، حساب الادخارات مثلاً ، ويتقاضى من العميل أتعاب التحويل .

في بعض البلدان يتم تناول مشكلة إلغاء الشيك باعتبارها جريمة تخضع لتوقيع العقوبة . على سبيل المثال ، في اليابان ، إذا إلغى لك شيكان على مدى 6 أشهر ، فأنت معرض لعقوبة 2 سنة تحت المراقبة . في تايوان ، العقوبات أشد قسوة : حيث تعامل الشيكات المؤرخة بتاريخ لاحق على أنها عقود قرض . سوف يدفع المقرض مبلغ الشيك ، بالإضافة إلى فوائد عن فترة التأخير ( سنة مثلاً ) . توجد أسواق لمثل هذه الأنواع من الشيكات .

### شيكات خاصة

بسبب مشكلة الشيكات السيئة . قد تكون الشيكات الشخصية غير مقبولة في بعض العمليات . على سبيل المثال ، إذا اشترت سيارة قد يصر التاجر على شيك موثق ، يكتبه البنك على نفسه . إنه وعد بالسداد من البنك نفسه . تقدم " مصلحة البريد الأمريكية " وبعض جهات الإصدار الخاصة أليات سداد في شكل أدون مالية .

شكل تسديد آخر يطلق عليه شيك المسافر traveler's check . إنه يشبه الشيك ؛ إنه وعد بالسداد من جانب المصدر وليس المسدد . تصدر شيكات المسافر في مبالغ صغيرة ومؤمنة ضد الضياع أو السرقة . ( يمكن النظر إليها باعتبارها بنكنوت خاص مؤمن ) . يصدر شيك المسافر عن البنوك والمؤسسات المالية الأخرى . أكبر المصدرين لهذا النوع من الشيكات American Express ، وهي ليست بنكاً .

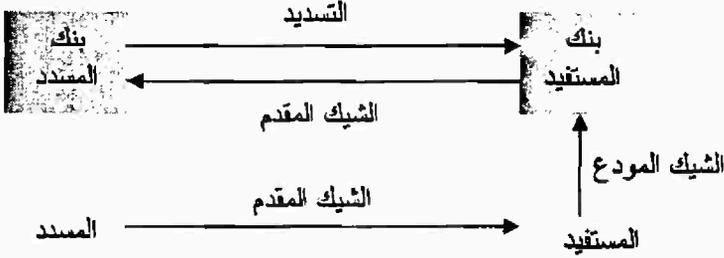
لكي تحصل على شيك موثق ، إذن مالي أو شيك مسافر ، من الضروري عادة أن تدفع مسبقاً إلى المصدر . حيث أن مثل هذه التسديدات قد تكون نقداً، فإن آليات التسديد هذه متاحة لأولئك الذين ليس لديهم إيداعات بنوك . هذه الآليات الثلاث الأخيرة يتم تسويتها من خلال نظام مقاصة الشيكات العادية .

## تسديدات Giro

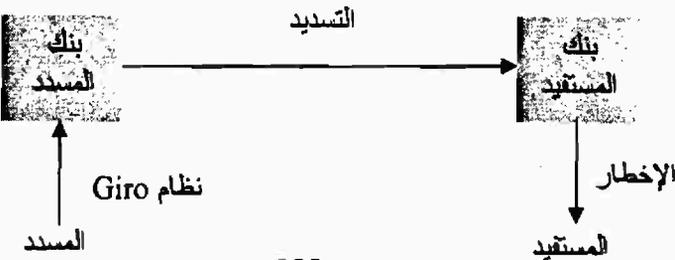
يمكن نقادي مشكلة الشيكات السيئة كلية بطريقة مختلفة تماماً عن نقل ملكية الإيداعات البنكية - تسديدات Giro . توضح اللوحة 8 - 1 الفرق بين تسديد Giro وتسديد الشيك .

### اللوحة 8 - 1

مقارنة بين التسديد ( أ ) عن طريق الشيك ، ( ب ) Giro ( A )



( B )



تشبه تسديد giro ، تسديد الشيك ، من حيث أنه عبارة عن أمر من المسدد إلى بنكه لكي يسدد المستفيد . ومع ذلك ، يوجد فرق جوهري . مع الشيك ، يعطي المسدد أمر التسديد إلى المستفيد . يقدم المستفيد حينئذ الشيك إلى بنك المسدد أو يقوم بهذه المهمة بنك المستفيد . حينئذ يدفع بنك المسدد إلى بنك المستفيد ولحساب المستفيد . يستلم المستفيد بعد ذلك إخطار بأن التسديد قد تم .

لا يمكن إلغاء تسديد giro . ببساطة ، سوف لا يقبل بنك المسدد أمر الدفع ما لم يكن هناك أموال كافية - في صورة إيداعات أو في صورة نقدية - لتغطية أمر الدفع . ومع ذلك ، بسبب الطريقة التي تعمل بها ، فإن تسديد giro ليست طريقة مفيدة لتسديد المشتريات غير المخططة في متجر أو مطعم . إن استخدامها الأساسي يتناول التسديدات الدورية المنتظمة مثل الضرائب ، أو فواتير المرافق ( أو الرسوم الدراسية ) .

قد تستخدم تسديدات giro الشكل الورقي مثل الشيك أو قد تنفذ إلكترونياً . تسديدات giro الورقية مألوفة كثيراً في بلدان متعددة ، قد تكون أكثر شهرة من الشيك ، ولكنها غير معروفة في U.S. .

تسديدات giro الإلكترونية مشهورة في U.S. ، وتنفذ من خلال غرفة مقاصة إلكترونياً. أيضاً ، تقدم البنوك الأمريكية تسديد الفواتير تليفونياً ، وخدمات الأعمال المصرفية المنزلية . بالنسبة لتسديد الفواتير تليفونياً . يستطيع العملاء إخطار بنوكهم عبر التليفون لإجراء التسديدات نيابة عنهم . يقوم البنك بذلك أما من خلال الشيكات أو إلكترونياً . تقدم الأعمال المصرفية المنزلية أساساً نفس الخدمة ، ولكن يشترط أن يكون لدى المنزل طرفية أو كمبيوتر شخصي مرتبط بالبنك تليفونياً .

## كروت الائتمان Credit Cards

الائتمان المصرفي أو كارت الائتمان طريقة حديثة نسبياً للتسديد ، والتي تقدم بديلاً للشيك أو تسديد giro . يجد كارت الائتمان جذوره في ائتمان المتاجر .

### كارت ائتمان المتاجر

كانت ممارسة مألوفة بالنسبة لتجار التجزئة أن يتوسعوا في ائتمانهم إلى العملاء المتميزين حيث يسمحون لهم بأن يأخذوا مشترياتهم ويسووا حسابهم في نهاية الشهر بتسديد واحد . جعل هذا من السهل بالنسبة لمثل هؤلاء العملاء أن ينفقوا عند ظهور الرغبة ؛ لا يتقيدون بمبلغ النقدية التي يحملونها، أو حتى الحاجة في أن يحملوا دفاتر شيكات . بالطبع يقبل تاجر التجزئة خطر عدم الوفاء ، ولكن ائتمان المتجر يولد الكثير من الأعمال الكافية بأن تجعل المخاطرة محسوبة .

عندما ازداد عدد الأفراد الذين يشترون بالأجل ، بدأ تجار التجزئة يصدرون كروتاً لكي يستطيع موظفو المبيعات تحديد أولئك العملاء الذين كانوا يمنحون الائتمان . تطورت بطاقات تحديد الهوية إلى الشكل الحديث كارت ائتمان المتجر . مع هذه الكروت ، بدأت المتاجر تقدم كروت لحاملها ، خط ائتمان دائري ، يعطي العملاء حرية التسديد على مدار الوقت وليس في نهاية الشهر فقط .

أعطى توفير هذه الخدمات لتجار التجزئة الكبار مزايا ضخمة . استطاع نطاق أعمالهم أن يدعم إنشاء إدارة ائتمان متخصصة ، تراجع الائتمان وتسوى التسديدات . أيضاً ، أعطى التوسع في الائتمان إلى شريحة

اجتماعية كبيرة التجار الكبار مزايا التجميع التراكمي . وجد التجار الصغار ، أنه بدون مزايا الحجم الكبير يصبح التوسع في الائتمان باهظ التكاليف .

## كارت الطرف الثالث

قدم النظام المالي للتجار الصغار حلاً - كارت ائتمان الطرف الثالث . كانت مثل هذه الكروت الأولى يطلق عليها كروت السفر والتسليية ( T&E ) travel and entertainment \* . إنها تعمل كالآتي . على سبيل المثال ؛ المصدر : American Express أو Diners club - سوف يفحص مصداقية العملاء المرتقبين ، ويصدر لهم كروت تقيد على حسابهم . يستطيع حامل الكارت أن يستخدمها مع أي تاجر تجزئة ، والذي قد وافق على قبول كروت المصدر ، مع ضمان المصدر بالتسديد . عندما تتم عملية الشراء ، يستطيع تاجر التجزئة استلام السداد في الحال من المصدر . سوف يكون هذا السداد بعد خصم نسبة من قيمة مبلغ المشتريات ( أساساً 7 في المائة ) . على سبيل المثال ، إذا كان المبلغ 100 دولار ، سوف يستلم تاجر التجزئة 93 دولار . سوف يرسل المصدر في نهاية الشهر فاتورة بإجمالي قيمة مشترياته . أساساً لم تقدم كروت الطرف الثالث اختيار السداد على مدار الوقت .

سارعت بنوك مثل Bank America و Citi إلى الدخول في هذه الدائرة من الأعمال ، حيث قدمت كروت الطرف الثالث الخاصة بها . ومع ذلك ، تقبل هذه الكروت الائتمانية التي أصدرتها البنوك ، منذ البداية كان محدوداً جغرافياً بسبب القيود على الأعمال المصرفية بين الولايات

---

\* كانت شركات البترول هي أول من أصدر هذا النوع من الكروت ، بحيث يستطيع حاملها استخدامها في أي محطة بنزين تابعة .

الأمريكية. ومن ثم ، لأن هذه الكروت المصرفية لم تكن مقبولة على نطاق واسع ، كان الطلب عليها ضعيفاً .

## كارت الأطراف الأربعة

جاءت البنوك بحل لمشكلة عدم التقبل - كارت الأطراف الأربعة . يتضمن هذا النوع من الكروت بنكين في كل عملية - بنك حامل الكارت ( مصدر الكارت ) وبنك تاجر التجزئة .

يسلم تاجر التجزئة كعوب كروت الائتمان إلى مصرفه للسداد (بخصم ما بين 2 - 5 في المائة) . يمرر بنك تاجر التجزئة حينئذ الكعوب إلى نظام المقاصة . يقدم نظام المقاصة كل كعب كارت إلى البنك الذي أصدر الكروت التي كتبت عليه . يحصل بنك الإصدار التسديد من حامل الكارت .

يسمى نظام مقاصة كروت الائتمان " المبادلة " ، والذي يشبه إلى حد كبير نظام مقاصة الشيكات . إنه بصفة خاصة ، يشك حقوق أحد البنوك على آخر لتقليل الحاجة إلى تسويات فعلية . عدد كبير من المقايضات القطاعية أنشئت إنطلاقاً من هذه الخطوط . توحد معظم هذه الطرق في واحد من النظامين الدوليين للمبادلات - الفيزا والماستركارت . Visa and MasterCard .

أثبتت كروت الائتمان أنها مربحة إلى حد أن البنوك تسعى إلى جذب المزيد من العملاء إلى هذه الكروت عبر البريد إلى ملايين الأمريكيان حتى دون طلبها . وليس مستغرباً أن أرقام حالات عدم الوفاء تجاوزت كل تصور. استجابة إلى هذا ، طورت صناعة كروت الائتمان نظام الاتصال المباشر عبر الأنترنت يطلق عليه التحويل Switch للمراقبة والترخيص

باستخدام كارت الائتمان . يتصل تجار التجزئة الآن بنظام التحويل عبر التليفون ليتسلموا مصادقة على كل شراء . يتسلم البنك المصدر إخطاراً في الحال بإتمام عملية الشراء ، بما يسهل إعداد الفواتير .

بعض العمليات - تأجير سيارة ، حجز فندق ، أو طلب شراء عبر البريد - أصبح الآن صعباً تماماً بدون كارت ائتمان . ومع ذلك ، الأفراد غير المؤهلين لكارت الائتمان الطبيعي يستطيعون الحصول غالباً على كارت ائتمان آمن . مع هذا النوع من الكروت يوفر حامل الكارت ضماناً لخط الائتمان ، عادة في شكل وديعة وقتية تساوي مبلغ الائتمان المحدد على الكارت .

في عام 1999 كان المستهلكون في U.S. يحملون 511 مليون كارت ائتمان مصرفي ، بالإضافة إلى حوالي 595 كارت ائتمان تجارة تجزئة .

## كروت الديون المتأخرة

كروت الائتمان التبادلية والتحويلية تمثل الأساس لطريقة جديدة للتسديد تشبه كثيراً في طبيعتها التسديد عن طريق الشيك أو giro - كارت الدين المتأخر .

على خلاف كارت الائتمان الذي يشبهه مادياً ، فإن كارت الدين المتأخر لا يتضمن أي ائتمان . بدلاً من تمديد دين المشتري إلى نهاية الشهر ، يخصم بنك الإصدار قيمة مبلغ الشراء من وديعة المشتري الشيكية بمجرد إجراء المقاصة على كعب كارت الائتمان خلال المبادلة\* . حيث أن البنك لا

---

\* من الواضح أن البنوك تستطيع أن تصدر كروت الدين للمودعين فقط . في المقابل تصدر البنوك كروت الائتمان للأفراد الذين ليسوا مودعين .

يقدم أي ائتمان ، فإن الخصم الذي يتقاضاه البنك من تاجر التجزئة ، يكون تبعاً لذلك ، منخفضاً . لاحظ أن كارت الدين المتأخر يتفادي الكثير من التسديد عن طريق الشيك أو giro . لا توجد مشكلة شيك سيء - لا يصرح بالعملية ما لم يكن لدي المشتري أموال كافية - والتاجر سدادته مضمون . بينما في U.S. كروت الدين المتأخر أقل شعبية كثيراً من كروت الائتمان فإنه في أوروبا العكس هو السائد . سوف نكتشف الأسباب فيما بعد في هذا الفصل .

## التسديدات الإلكترونية *Electronic Payments*

تتضمن طرق السداد التي فحصناها حتى الآن النقل المادي للعملة أو الورق. أنتجت التكنولوجيا الحديثة طرقاً إلكترونية للسداد التي لا تتضمن أي انتقال مادي بالمرّة .

التسديدات الإلكترونية باستخدام الاتصال المباشر عبر الانترنت : أسلاك Fed وأيضاً CHIPS . يتضمن نظام التسديد في U.S. نظامين للتسديد الإلكتروني باستخدام الاتصال المباشر عبر الانترنت - أسلاك Fed و CHIPS والتي نتناول حجم ضخ من التسديدات الكبيرة .

إسلاك Fed ( Fedwire ) . أسلاك Fed شبكة اتصالات تربط أجهزة الكمبيوتر لحوالي 7.000 بنك إلى أجهزة كمبيوتر Fed . تستخدم البنوك أسلاك Fed لينقل كل منها إلى الآخر دولارات Fed في شكل إيداعات لدي Fed . على سبيل المثال ، عندما يرغب Citibank في أن يدفع إلى بنك أمريكا Bank America 50 مليون دولار ، فني تشغيل الكمبيوتر لدي Citi يعطي تعليمات إلى طرفية الكمبيوتر . في خلال دقائق يرد كمبيوتر

Fed مؤكداً نقل 50 مليون دولار من وديعة إلى Bank America citi ، وفي نفس الوقت يخطر البنك الأخير بأنه قد تسلم التسديد . في عام 1999 نفذت Fedwire حوالي 400.000 حالة تسديد كل يوم ، بما قيمته في المتوسط 1.4 تريليون دولار .

التسديد عن طريق Fedwire نهائي : لا تستطيع Citi أن يلغي تسديده إلى بنك أمريكا بمجرد تنفيذه . إنه يساوي تماماً التسديد بعملات Fed الدولارية . في مثالنا ، تسديد Fedwire ، أساساً نفس الانتقال السحري لمبلغ 50 مليون دولار في صورة سندات دولارية من سراديب Citi المحصنة في نيويورك إلى بنك أمريكا في سان فرانسيسكو . بسبب السرعة والأمان ، عملياً ، كل التسديدات الضخمة بالعملات النهائية يتم عن طريق Fedwire .

استخدام Fedwire أكثر تكلفة من استخدام الشيك . تتكلف الرسالة حوالي 10 دولار بالإضافة إلى بعض التكاليف الإدارية ( الاتعاب الشهرية وتكاليف خط التليفون ) . ومن ثم ، لا يستخدم Fedwire للتسديدات الصغيرة : متوسط حجم التسديد حوالي 3.5 مليون دولار مقابل 1.200 دولار للشيك ، و 10 دولار للتسديد النقدي . معظم البنوك الصغيرة ، لأن تسديدها الكبير قليلة ، وجدت أنه ليس من المجدي الاتصال بشبكة Fed ، إذا احتاجت هذه الخدمة ، فإنها تجدها من خلال بنوكها المراسلة .

CHIPS . إذا كانت Fedwire المكافئ الإلكتروني للتسديد النقدي ، فإن المكافئ الإلكتروني للتسديد بالشيكات يتمثل في ( CHIPS ) The Clearing House Interbank Payment System هذا النظام والذي استخدمته غرفة المقاصة في نيويورك ، يربط حوالي 130 بنكاً مع فروع في مدينة نيويورك بجهاز كمبيوتر مركزي .

معظم التسديدات عبر CHIPS ترتبط بسوق العملات الأجنبية والإيرودولار . على سبيل المثال ، لنفترض أن أحد البنوك البريطانية يحتاج إلى أن يدفع إلى بنك فرنسي 100 مليون دولار بالدولارات الأمريكية . ينفذ البنك البريطاني التسديد من خلال فرعه في نيويورك - إذا كان له فرع - أو من خلال بنك في نيويورك يكون لديه فيه إيداعات يتم التسديد إلى فرع البنك الفرنسي في نيويورك - إذا كان له فرع هناك - أو إلى بنك في نيويورك يكون لديه إيداعات خاصة بالبنك الفرنسي . يرسل لندن تعليماته إلى نيويورك عبر Society for worldwide Interbank Financial Telecommunications SWIFT نظام خاص لنقل الرسائل الإلكترونية . يتم السداد عبر CHIPS

خلال اليوم ، آلاف التسديدات مثل هذه تمر من بنك إلى بنك . كما هو الحال مع مقاصة الشيك ، تشبك التسديدات لتقليل الحاجة إلى التسوية النهائية نقداً . يتابع جهاز كمبيوتر CHIPS وأجهزة الكمبيوتر في البنوك الفردية بصورة مستمرة المركز الصافي لكل بنك بالنسبة لكل بنك آخر . على سبيل المثال ، إذا كان البنك الكيميائي قد دفع 11 بليون دولار تسديدات إلى المصرفيين في Trust ، ودفع المصرفيون في Trust 13 بليون دولار إلى البنك الكيميائي ، فإن صافي هذه العمليات أن المصرفيين في بنك Trust مدينون للبنك الكيميائي بمبلغ 2 بليون دولار .

في تمام الساعة 4.30 مساءً يرسل كمبيوتر CHIPS لكل مشارك ملخص تسديداته خلال اليوم ، وصافي مركزه بالنسبة لكل المشاركين الآخرين . على سبيل المثال ، لنفرض أنه بالإضافة إلى 2 بليون دولار مديونية Trust إلى البنك الكيميائي ، فإنه مدين أيضاً بمبلغ 2 بليون إلى

Dresdner ، ودائن لبنك باركليز بمبلغ 5 بليون دولار ، فإن صافي الصافي بالنسبة لبنك Trust كآآتي ( القيمة بالبليون دولار )  
 $2 - 2 = 5 + 1$  بليون دولار

يعني هذا أن بنك Trust دائن بمبلغ 1 بليون دولار عند استلام ملخص عملياته من CHIPS يراجع كل بنك المعلومات مقابل سجلاته الخاصة للتحقق من صحة المعلومات . إذا كان صافي الصافي مدين ، يجب أن يحول أموال عبر Fedwire إلى حساب معين لدي Fed قبل تمام الساعة 5.30 مساءً .

في عام 1999 ، ناولت CHIPS 230.000 عملية في اليوم . بمتوسط 1.2 تريليون دولار . بسبب اقتصاديات التشبيك نتج عن هذه التسديدات القليل من البلايين من الدولارات فقط كتسويات نهائية في اليوم . يختلف التسديد عبر CHIPS في طبيعته الأساسية عن التسديد عبر Fedwire . بينما التسديد عبر Fedwire ( قبل التسديد نقداً ) يعتبر نهائياً ، فإن التسديد عبر CHIPS ( مثل التسديد بالشيكات ) يعتبر وعداً بالدفع . كما في حالة الشيك ، يوجد خطر أن الوعد لا يتم الوفاء به ؛ قد لا يكون البنك قادراً على التسوية في نهاية اليوم . عندما يحدث هذا كل البنوك التي يكون مديناً لها سوف تبقى بدون تسديد .

من الطبيعي أن يكون هناك إجراءات وقائية . أولاً ، لدي نظام CHIPS معايير دخول متشدة . ثانياً ، يضع المشاركون قيوداً إئتمانية على صافي موافقها . ثالثاً ، لدي كل بنك إجمالي مدين تضعه CHIPS على صافي الصافي لموقفها المالي ؛ إستناداً إلى هذه القيود الثانية . رابعاً ، في حالة فشل المشارك أثناء النهار ، لدي CHIPS ترتيبات المشاركة في الخسارة لحماية دائني البنك الذي تعرض للفشل . طبقاً لهذا الترتيب يجب أن

يغطي المشاركون الآخرون دين البنك الذي عجز عن التسديد ؛ تحسب التزامات كل مشارك كنسبة من حدود الإئتمان الثنائية بين المشارك والبنك العاجز عن التسديد . لتأمين إتفاق المشاركة في الخسارة ، مطلوب من كل مشارك أن يوفر ضماناً .

نظم التسديد الإلكترونية من خلال الإتصال المباشر عبر الانترنت في الدول الأخرى . كل المؤسسات الإقتصادية الكبيرة لها نظم تسديد إلكترونية عالية القيمة ذات إتصال مباشر عبر الانترنت تشبه Fedwire وأيضاً CHIPS . الكثير لديه نظم مباشرة للمقاصات الصغيرة ، أساساً تسديدات giro . على سبيل المثال ، يؤدي نظام " الشبكة المالية لبنك اليابان " نفس الوظيفة مثل Fedwire . نظام Zengin الخاضع لتشغيل جمعية المصرفيين في طوكيو و NTT ، ويشبه تنظيمياً CHIPS يستخدم أساساً لإجراء تسديدات مقاصة giro بين البنوك الإلكترونية . في بريطانيا نظام CHAPS تقريباً نفس وظيفة CHIPS في U.S. ، لإجراء مقاصة التسديدات الكبيرة بين البنوك الكبيرة إلكترونياً .

غرف المقاصة الأتوماتية ( ACHs ) Automated Clearinghouses

Fedwire وأيضاً CHIPS نظم مباشرة online ، حيث يمكن تنفيذ التسديدات لحظياً . توجد طريقة تسديد إلكترونية بطيئة ولكنها أقل تكلفه والتي تتضمن تبادل الشرائط المغناطيسية بدلاً من الورق .

على سبيل المثال ، " الإيداعات المباشرة " لتسديدات كشوف الأجر عادة تنفذ بهذه الطريقة . يجهز بنك صاحب العمل شريطاً مغناطيسياً تفصيلياً بكل التسديدات المطلوب إجراؤها يرسل الشيك إلى ACH مع شرائط أخرى من بنوك أخرى . يقرأ الكمبيوتر المعلومات . تمرر تعليمات التسديد ، وتشبك netted التسديدات من وإلى البنوك المختلفة . تجري تسويات المراكز الصافية عبر Fedwire .

تتناول ACH كلاً من الانتقالات الدائنة والانتقالات المدينة . تشبه الانتقالات الدائنة في طبيعتها نظام giro ( الإيداع المباشر مثال على ذلك ) . تشبه الانتقالات المدينة في طبيعتها نظام الشيكات . على سبيل المثال ، لنفرض أنك رخصت لوكيلك التأميني أن يأخذ تسديدات شهرية من مصرف إيداعك . سوف يفعل الوكيل هذا بأن يطلب من مصرفه أن يرسل في طلب الأموال شهرياً عبر شريط مغناطيسي إلى ACH المحلي . ACHs مؤهلة جيداً في حالة التسديدات المتكررة - على سبيل المثال كشوف الأجور تسديدات الضمان الاجتماعي .

في U.S. معظم ACHs يقوم Fed بتشغيلها . ومع ذلك ، توجد أيضاً عمليات خاصة : على سبيل المثال NYACH الذي يقوم بتشغيله غرفة مقاصة نيويورك . في عام 1999 تناولت غرف المقاصة في Fed ما يقرب من 17 مليون تسديدات في اليوم بما قيمته 52 بليون دولار إجمالاً . تناولت غرف المقاصة الخاصة على نفس النظام 2 مليون تسديدات بما قيمته 9 بليون دولار .

## كروت المديونية الإلكترونية :

### *ATMs and EFTOPS*

الوسيلة الأكثر استمرارية في نظام التسديد الإلكتروني تتمثل في كارت المديونية الإلكتروني أو الكارت النقدي . يدخل المستخدم الكارت إلى آلة ، يتقرب في أرقام تحديد الشخصية ليحصل على سهولة الوصول إلى نظام التسديدات الإلكتروني . يوجد نوعان رئيسيان من هذه الآلات اللذان يمكن إدخال الكارت خلالهما - آلة الصرف الأوتوماتية ATM ، وطرفية نقل الأموال إلكترونياً عند نقطة حجم معينة ( EFTOPS )

Automated teller machine ATM . تسمح ATMs لعملاء البنك بسهولة الوصول إلى إيداعاتهم ، يستطيع العميل أن يستخدم وحدة ATM أن يجري إيداعات ، سحب نقدية ، يسدد فواتير ، وينقل مبالغ بين الإيداعات . ابتكرت وسيلة ATM في بريطانيا وانتشرت من هناك إلى أوروبا ، قبل أن تظهر لأول مرة في U.S. . أول وحدة ATM ركبت في الولايات المتحدة الأمريكية بواسطة " البنك القومي " في فلاديفيا عام 1969 . بحلول عام 1999 كان هناك 227.000 وحدة ATM على مستوى U.S. ، ويحمل العملاء 252 مليون كروت ATM . نمطياً توضع وحدات ATM خارج البنوك ، وفي مواقع ملائمة أخرى مثل المولات والمطارات .

قد دعمت فائدة وحدات ATM إلى حد كبير نتيجة ربطها إلى شبكات ما بين البنوك ، والذي يسمح لحاملي كروت أحد البنوك أن يستخدم هذه الكروت لدي وحدات ATM الخاصة بالبنوك الأخرى . يوجد هنا عامل خارجي مهم : عندما يلتحق بنك جديد بالشبكة ، فإنه يزيد ، ليس فقط من قيمة كروته ، ولكن أيضاً قيمة كروت البنوك الأخرى الموجودة بالفعل في الشبكة ، ( نظم التليفون ، واللغات تعرض شبكة عوامل خارجية مماثلة ) . يرتبط بهذه الميزة الخارجية إقتصاديات الحجم بصورة لافتة : مع زيادة عدد الأعضاء تزداد قيمة الشبكة . ومن ثم ، معظم الشبكات الأصلية الإقليمية قد اندمجت في إحدى شبكتين على المستوى القومي ؛ Cirrus ( تملكها MasterCard ، و Plus ( تملكها Visa ) . في عام 1990 اتفقت كل من Cirrus و Plus على السماح بسهولة استخدام عملاء كل شبكة للشبكة الأخرى .

ماذا يحدث عندما تستخدم كارت صرف النقود لدي وحدة ATM الخاصة ببنك آخر ؟ لنفرض أن Lucinda عميل لدي بنك Goldenstate ،

استخدمت كرتها للصرف النقدي في وحدة ATM لدي بنك Empire State على الجانب الآخر من البلد . وحدة Empire State مرتبطة بالشبكة المحلية من خلال نظام " التحويل " . وهذا بدوره مرتبط بالشبكة القومية من خلال نفس النظام . وحدة ATM في بنك Empire تتصل عبر نظم التحويلات هذه بجهاز كمبيوتر لدي بنك Golden State ، لكي يصرح ويسلم ويسجل عملية Lucinda . يدفع Golden State أتعاب " التحويل " إلى الشبكة ، وأتعاب المبادلة إلى Empire قد يمرر Golden State هذه الأتعاب إلى Lucinda . يضاف إلى ذلك ، قد يحملها Empire State هذه الأتعاب مباشرة 1 دولار نظير استخدام وحدته ATM .

لقد توسعت كل من Plus and Cirrus إلى ما وراء البحار . لقد عقدتا اتفاقيات مع شبكات في بلدان أخرى تسمح للأمريكان حاملي الكروت لإجراء مسحوبات نقدية بالعملة المحلية . إنك تستطيع أن تستخدم كارت النقدية الخاص بك ليس فقط في سياتل وميامي ، ولكن أيضاً في لندن ، وموسكو وطوكيو .

Electronic funds transfer at point of sale – EFTPOS . بالإضافة إلى استخدام كارتك لدي وحدات ATM تستطيع أن تدخل كارتك الخاص بالنقدية إلى طرفية EFTPOS المتصل بعدد النقديّة بالمتجر . تتصل الطرفية من خلال وحدة ATM أو كارت ائتمان يحول النظم إلى الكمبيوتر الخاص بمصرفك . بعد أن يتم تحديد رقم حسابك الشخصي PIN ، يتم خصم مبلغ الشراء في الحال من ايداعاتك الشيكية ويضاف على ايداعات المتجر .

استخدامات كارت المديونية في كل من ATM و EFTPOS يوصف على أنه شيك إلكتروني . في الواقع أنه أقرب إلى تسديد giro .

يذهب أمر الدفع مباشرة إلى بنك الدافع ، ولا ينفذ مالم تكون الأموال موجودة وكافية : لا توجد مشكلة شيك سيئ . يسمح كارت الدين الإلكتروني ( مثل كارت الدين المتأخر الذي نوقش سابقاً ) بمرونة أكبر كثيراً من أوراق giro ، لأنه أكثر ملاءمة للمشتريات غير المخططة .

كروت الدفع مقدماً . رأينا أن " الشيكات الخاصة " ( شيكات المسافرين .... إلخ ) توفر ملاءمة الشيك لأولئك الذين لديهم ايداعات . المكافئ الإلكتروني للشيك الخاص يتمثل في " كارت الدفع مقدماً " شائع الاستخدام في كثير من الحرم الجامعي لتشغيل آلات التصوير . إنك تشتري الكارت عادة من ماكينة بيع بمبلغ 10 دولارات مثلاً . تدخل الكارت في آلة التصوير للحصول على صور ، وتكلفة الصور تستقطع من رصيد الكارت إلى أن يستهلك كل مبلغ 10 دولارات . توجد استخدامات أخرى لكروت الدفع مقدماً - على سبيل المثال ، الدفع لتذاكر مترو الأنفاق الأرضية . كروت الدفع مقدماً شعبية في أوروبا ، ومنتشرة بصورة أكبر في اليابان .

" الكارت الذكي " الترجمة الأكثر تعقيداً " المحفظة الإلكترونية " التي تجسد شرائح متناهية الصغر microchips ويمكن استخدامه كوسيلة دفع عامة وليست محدّدة . يفرغ المستخدمون النقديّة من ايداعاتهم المصرفية عن طريق وحدة ATM ، أو تليفون معرّف بطريقة خاصة . يمكن استخدام " الكارت الذكي " لدي الجهات المطلوب تسديدها بشرط توفير الأجهزة التي تقرأ هذه الكروت . على خلاف الكروت الدائنة أو المدينة ليست هناك ضرورة للتحقق . يوفر هذا تكاليف الاتصالات عن بعد التي يمكن أن تتراوح ما بين 8 إلى 15 سنتاً لكل عملية كارت دائنة أو مدينة . ومن ثم ، يمكن اعتبار الكروت الذكية حيوية لكثير من العمليات الصغيرة - على سبيل المثال ، الشراء من ماكينات البيع .

لقد كانت " الكروت الذكية " بطيئة في انتشارها . أحد الأسباب مرة أخرى شبكة الأطراف الخارجية . لم يجد التجارة أنها جديرة بإدخار وتركيب الأجهزة القارئة وذلك لقلّة عدد المستخدمين لهذا النوع من الكروت . وبالتالي، لم يجد المستهلكون ذات جدوي من حصولهم على الكارت الذهبي لأن عدداً قليلاً من التجار لديهم الأجهزة القارئة .

## التسديد عبر الإنترنت

نسبة متزايدة من كل العمليات تجري الآن عبر الإنترنت . يوجد توقع بأن عمليات دوائر الأعمال إلى المستهلك ( business – to – consumer ) ( B2C ) على الإنترنت سوف تكون حالياً بمئات الملايين من الدولارات وأن عمليات دوائر الأعمال – إلى – دوائر الأعمال ( B2B ) بالتليفونات . حالياً، الأغلبية الساحقة من مشتريات B2C عبر الإنترنت تسدد عن طريق كارت الائتمان . يعمل هذا بصورة جيدة إلى حد معقول ، ولكن توجد بعض المشكلات . الأولى هي الأمن . يمكن أن يحصل قراصنة الإنترنت على معلومات كارت الائتمان إما عن طريق الدخول المتطفل للإنصات بين اتصال المستهلك والتاجر أو الحصول على طريقة غير مشروعة للوصول إلى المعلومات على أجهزة كمبيوتر التجار \* . عندما يحصل القراصنة على المعلومات يستخدمونها في تزيف البريد الإلكتروني لصاحب الائتمان . هذه الممارسات الإجرامية شائعة في موضع كروت الائتمان عبر الإنترنت . تتمثل الدفاعات الأساسية حول مثل هذه الحالات من التزيف في إخفاء

---

\* الإنترنت أقل أماناً من التليفون بسبب الطريقة التي تنقل بها المعلومات . عبر التليفون كل وصلة تستخدم دائرة مخصصة ، لذلك يكون التصنت صعباً . عبر الإنترنت المعلومات مجزأة إلى حزم موجبة تسافر عبر شبكة عامة من الخطوط وأجهزة الكمبيوتر المدعمة ، ولذلك التصنت أسهل كثيراً .

معلومات كارت الائتمان بطريقة ما أو بأخرى ، وأن يؤمن التجار أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم بصورة أفضل .

المشكلة الثانية ، أن التسديد عن طريق كارت الائتمان غير متاح للعمليات بين المستهلكين ( P2P ) - على سبيل المثال ، لتسوية مشتريات في مزادات عبر الإنترنت online . تتطور الآن كثير من التكنولوجيات لسد هذه الفجوة مع بعض أشكال " المراجعة online " . تسمى إحداها eCheck ، إنها نسبياً ترجمة إلكترونية مباشرة للمراجعة الورقية. تسمى الأخرى Paypal تزود المستهلكين بإمكانية الربط مع كروت الائتمان القائمة وشبكات ACH لترتيب التسديدات . توجد أيضاً تكنولوجيا أخرى للربط مع شبكة ATM القائمة .

المشكلة الثالثة أن التسديد عن طريق كارت الائتمان مكلف . توجد إمكانية عبر الانترنت لتناول حجم ضخم من عمليات صغيرة جداً تتضمن بيع معلومات مثل أغنية واحدة ، صورة فوتوغرافية ، بند أخبار أو شريحة بيانات . التسديدات المحتملة صغيرة جداً - من مبلغ 10 دولار وحتى مجرد 1 بنس أو حتى أقل . لمثل هذه العمليات يجري البحث لتطوير تكنولوجيات متعددة لتوفير بعض أشكال " النقود الرقمية digital cash "

ومع ذلك ، في الوقت الحاضر ، يستمر كارت الائتمان في الهيمنة على تجارة الإنترنت. لم تدخل أي من التكنولوجيات المذكورة بعد حيز التطبيق .

بالطبع تكاليف الطرف الآخر من الشبكة ( التجار هنا ) التي تتف في طريق الكارت الذكي هي جزء من المشكلة والتي يطلق عليها " التكلفة الخارجية " . لا يستخدم المستهلكون التكنولوجيات الجديدة لأنه لا يوجد عدد

كاف من التجار يقبلونها . التجار لا يقبلونها لأنه لا يوجد عدد كاف من المستهلكين يستخدمونها .

## استخدم الطرق المختلفة للتسديد

### *The use of Different Methods of Payment*

#### طرق تسديدات مختلفة للعمليات المختلفة

طرق تسديد مختلفة تتلاءم مع أنواع عمليات مختلفة . الفئات الرئيسية للعمليات هي :

- التسديد في نقطة البيع
- تسديدات الفواتير
- النفقات ( أساساً تسديدات الدخل )
- عمليات السوق المالية

تتفق النقدية والكروت تماماً مع التسديد في نقطة البيع ، على الرغم من أن الفواتير تسدد أحياناً باستخدام كروت الائتمان ، والنفقات تتم أحياناً نقداً . الشيكات ، giro ، و ACH تتفق تماماً مع تسديدات الفواتير والنفقات . ومع ذلك ، الشيكات شديدة المرونة ، وغالباً تستخدم في نقاط البيع وفي عمليات السوق المالية . الانتقالات السلوكية محدودة أساساً في عمليات السوق المالية ما هي الأهمية النسبية لطرق التسديد المختلفة ؟ يستخدم التسديد نقداً في كثير جداً من العمليات أكثر من أي طريقة تسديد أخرى - في معظم البلدان ما بين 80 إلى 90 في المائة من كل العمليات . ومع ذلك ، العملية النمطية صغيرة ، وأن القيمة الإجمالية للعمليات النقدية لذلك متواضعة . - أقل من 5 في المائة في معظم البلدان . على الجانب الآخر ، الانتقالات السلوكية تستخدم نسبياً في

عدد قليل من التسديدات ، ولكن كل منها كبير ، وأن إجمالي الحجم يفوق كثيراً كل طرق السداد الأخرى مجتمعة . تقع الطرق الأخرى فيما بين هذا وذلك .

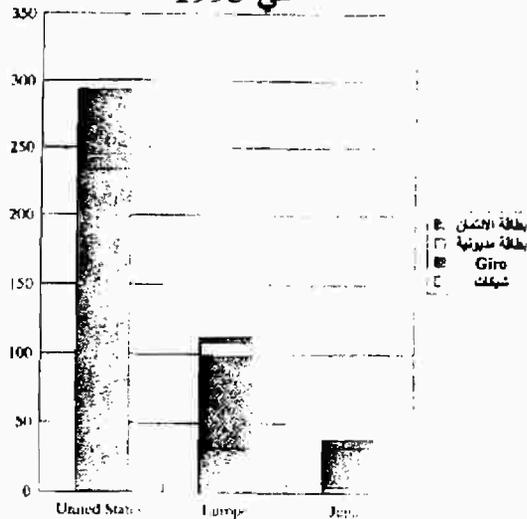
## مقارنة دولية لأنماط التسديدات

تستخدم كل البلدان كل الطرق المختلفة للتسديد إلى حد ما . ومع ذلك ، يختلف نمط الاستخدام عبر البلدان إختلافاً كبيراً . يعتمد الأمريكيان أساساً على الشيكات وكروت الإئتمان . يفضل الأوروبيون تسديدات giro وكروت المديونية . يعتمد اليابانيون ( وآسيون آخرون ) كثيراً على النقدية . تعطي اللوحة 8 - 2 تجزئة لمكونات التسديدات غير النقدية في U.S. ، أوروبا واليابان . التجزئة عبارة عن عدد العمليات لكل فرد . يختلف هذا جذرياً عن التجزئة طبقاً للقيمة . على سبيل المثال ،

### اللوحة رقم 8 - 2

العمليات غير النقدية العدد لكل فرد

في 1993



المصدر: *Source: Humphrey et al. (1996)*

في الولايات المتحدة ، الإنتقالات السلكية تشكل نسبة مهمة من إجمالي عدد العمليات ، ولكن تصل نسبتها إلى 85 في المائة من إجمالي القيمة ( في اللوحة 8 - 2 الإنتقالات السلكية مضافة في فئة giro بالنسبة للولايات المتحدة ) .

إجمالي عدد التسديدات غير النقدية الأكثر ارتفاعاً في U.S. لأن النقدية أقل استخدامها منها في أي بلد آخر ( أقل من 1 في المائة من إجمالي قيمة العمليات ) . إنها متوسطة في أوروبا والأقل كثيراً في اليابان . يعتمد اليابانيون على النقدية في معظم عمليات النقاط البيعية . تستطيع أن ترى أن U.S. الأكبر مستخدم للشيكات ، وفي الفئة الثانية الكروت الائتمانية - هي أيضاً الأكبر . تعتمد أوروبا على تسديدات giro أكثر من الشيكات ، وعلى كروت المديونية أكثر من كروت الائتمان . تستخدم اليابان giro أكثر من أي طريقة أخرى ، ولكن استخدامها للطرق غير النقدية منخفضة كثيراً عن أي بلد آخر .

### لماذا تختلف أنماط التسديد

تختلف أنماط التسديدات عبر البلدان لأسباب عديدة - قانونية ، تاريخية ، وإقتصادية .

بعض الأسباب القانونية والتاريخية . تستخدم بعض البلدان الشيكات وأخرى تستخدم تسديدات giro لأسباب تقع أساساً في تاريخها القانوني . تطور الشيك في البلدان التي تتحدث الإنجليزية . تنظر إليه المحاكم الإنجليزية على أنه تنوع للورقة التجارية . جعل الاعتراف المبكر من المحاكم الإنجليزية بإمكانية تداول الأوراق التجارية ، وأيضاً الشيكات استخدامها أكثر سهولة .

عندما يكون الشيك قابلاً للتداول ، تستطيع أن توقع عليه وتسلمه إلى مصرفك، ويستطيع مصرفك أن يحصله من خلال نظام المقاصة . عندما يكون الشيك غير قابل للتداول ، تصبح المقاصة مستحيلة ، وأنت نفسك يجب أن تقدم كل شيك للسداد عند بنك المسدد .

لم تنظر المحاكم الأوربية إلى الشيك باعتباره تنوعاً للورقة التجارية، ولكن أساساً كتتبع لأوامر السداد الشخصية . يعود الأمر الشخصي للسداد إلى العصور الوسطى حيث البنوك كانت تعمل كمؤسسات صرف للعمليات كما قد تعلمنا في الفصل السادس . سمحت هذه البنوك لعملائها بإجراء التسديدات عن طريق نقل ملكية الإيداعات . ميدنياً ، كانت تتخذ أوامر نقل الودائع شفاهة ، وكانت تتطلب الحضور المادي لكل الأطراف المشتركة - المسدد ، والمسدد إليه ، والمصرفي . اعتبرت المحاكم التنقلات التي تؤدي بهذه الطريقة على أنها تشكل إبراء كامل لذمة المدين . كان لدى القائمين بصرافة الأموال نظم مقاصة بدائية . كانت التنقلات تسوي بين البنوك ، بوسائل حسابات مقاصة تبادلية التي تجريها البنوك كل منها مع الآخر .

لأن المحاكم الأوربية إعتبرت الشيك أمراً شخصياً بالسداد ، فإنها لم تعترف بقبليته للتداول . لذلك ، أثبت giro بأنه الطريقة الأكثر ملاءمة لسداد - بداية giro الورقي ، وبعد ذلك giro الإلكتروني . تعترف معظم البلدان الآن بقبليته الشيك للتداول ، ولكن giro قد أصبح محاصراً . دشنت الحكومة الفرنسية حملة في عقد الستينيات ( 1960 ) والسبعينيات ( 1970 ) . إن تفضيل الأوربيون لتسديدات giro قد حملتهم على تفضيل الكروت المدينة على الكروت الدائنة - كروت الائتمان .

توجد عوامل قانونية وتاريخية أخرى قد حددت أنماط التسديدات .

البعض منها :

- حتى وقت قريب ، في كثير من البلدان - على سبيل المثال ، ألمانيا والولايات المتحدة - طلب القانون من الشركات أن تدفع أجور عمالها نقداً . نتيجة لذلك ، مثل هؤلاء العمال ، لم يكن لديهم إيداعات شيكية ، ولذلك ، لم يستخدموا شيكات.
- انخفاض معدلات جريمة الشارع في اليابان وارتفاعها في U.S. جعل النقدية وسيلة تسديد أكثر جاذبية في الأولى عنها في الأخيرة .
- أحد أسباب الجاذبية الأقل لكروت الائتمان في اليابان ، يتمثل في تكاليف الاتصال عن بعد هناك ، الذي يجعل الترخيص عبر التحويل الإلكتروني عالي التكاليف جداً . النتيجة ارتفاع معدل عدم الوفاء بالتسديدات ، مما جعل كروت الائتمان أكثر تكلفة .
- أحد أسباب سماح الأوروبيين للأوراق التجارية الأوروبية أن تصبح مدينة مباشرة من إيداعاتهم أن البنوك الأوروبية عادة تقدم كروت السحب على المكشوف . بنوك U.S. لا تفعل هذه ويشعر الأمريكيان بعدم الراحة مع التسديدات المدينة الإلكترونية من إيداعاتهم .
- التحفيزات الاقتصادية واستخدام طرق التسديد . تعكس أنماط استخدام طرق التسديد المختلفة أيضاً التكاليف النسبية المختلفة. على سبيل المثال ، يدعم هيكل التكاليف في U.S. بشدة استخدام الشيكات وكروت الائتمان .
- على الرغم من أن مصرفك يقدم لك " عمليات الشيك مجاناً " ، فإنه في الواقع الشيكات أبعد ما تكون عن المجانية . متوسط تكلفة الشيكات 76 بنساً لكل عملية . إجمالي تكاليف تشغيل عمليات كل الشيكات تصل إلى 45 بليون دولار سنوياً . عمليات كروتك الائتمانية أيضاً " مجانية " . ولكن عمليات التشغيل تكلف في المتوسط لكل تسديد 44 سنتاً ، ويدفع التجار ما يصل إلى 5 في المائة نظير استلام التسديد .

لماذا لا تدفع أنت التكلفة الحقيقية مقابل هذه العمليات . أحد أسباب مجانية الأعمال الشيكية تتعلق بالضرائب . إيصال الفائدة الصريحة على الإيداعات يخضع للضرائب ، بينما إيصال الفائدة الضمنية في شكل خدمات مجانية لا تخضع . السبب الآخر ، طبيعية المنافسة بين البنوك . نمطياً ، عندما يوجد عدد قليل من الشركات في السوق - كما هو الحال في معظم أسواق الأعمال المصرفية المحلية - فإنها تتفادي المنافسة على الأسعار بسبب خطر حرب الأسعار . بدلاً من ذلك ، إنها تتنافس في الخدمات التي تقدمها . إحدى هذه الخدمات الأعمال الشيكية الحرة .

لماذا لا يمرر تجار التجزئة إليك التكلفة الإضافية التي تتقاضاها البنوك على مشتريات الكارت الائتماني ؟ يميل عملاء كارت الائتمان إلى أن يكونوا في مظهر الأثرياء وذوي المزيد من الانفاق . قد يكون تجار التجزئة على استعداد للعرض عليهم أسعار أقل - وهذا ما يفعلونه عندما يقبلون كارت إئتمان - لأنه بصفة عامة حاملي كارت الائتمان من بين العملاء الملتزمين .

الفائدة التي تتحقق نتيجة التأخيرات في نظام التسديدات ( Float ) . الشيء الأساسي الذي يجعل مشتريات الائتمان جذابة بالنسبة لك ، ومكلفة إلى حد كبير بالنسبة للتاجر يتمثل في التأخير . إنك تتسلم البضاعة في الحال ، ولكن ليس عليك أن تدفع إلى أن تنتهي فترة الكمبيالة . في نفس الوقت ، فإنك تحصل على فائدة على مبلغ التسديد . يتفادى التاجر فترة الإنتظار ، وذلك بقطع الدين لدى أحد البنوك . في الواقع ، يقرض البنك التاجر مبلغ السداد ، إلى أن تدفعه أنت . تسمى فائدة ، التأخير بالنسبة لك من هذه العملية float . عندما تدفع باستخدام الشيكات ، فإنك تستفيد أيضاً من float . إذا أرسلت الشيك بريدياً ، التاريخ القانوني للسداد هو تاريخ ختم مصلحة البريد .

إنك تكسب " float بريدي " على الوقت الذي يستغرقه الشيك إلى أن يصرفه المستلم . يأخذ الشيك أيضاً وقت خلال خطوات عملية المقاصة . إنك تكسب float مصرفي إلى أن يتم خصم قيمته من إيداعاتك . إذا كان إجمالي فترة التأخير أسبوعاً ، فإنك تكسب فائدة أسبوع إضافية على مبلغ السداد بعد أن تم من الناحية القانونية .

طرق التسديد التي لا تضمن فترة تحت التحصيل تبدو أقل جاذبية . تكلفة عمليات التسديد الإلكتروني ( على سبيل المثال EFTPOS ) أقل كثيراً في فترة التحصيل من تلك الخاصة بالشيكات أو بطاقات الائتمان التي تقدم الكثير من float . في أوروبا ، يسدد التسديد بالشيك أو giro . حيث لا تقدم أي من الطريقتين فترة float ، فإن الملاءمة الكبيرة التي يوصف بها كارت المديونية ، لا يعوضها أية خسارة في float ، وأن كروت المديونية قد أثبتت شعبيتها الكبيرة هناك .

استخدام النقدية . التسديد المباشر نقداً ، لا يتضمن تحديداً أية float . لماذا ، حينئذ يوجد الكثير من التسديدات النقدية؟ في الواقع ، توجد أسباب وجيهة وراء تفضيل طريقة لتسديد المباشر نقداً سواء للمبالغ الصغيرة جداً أو المبالغ الكبيرة جداً .

النقدية منفصلة في حالة التسديدات الصغيرة لأنها الطريقة الوحيدة التي لا تضمن وعوداً ( ائتمان ) . تتضمن طرق السداد الائتمانية تكاليف ثابتة كبيرة . على سبيل المثال ، تكلفة التحقق من الائتمان ، ومقاصة الشيك لا تعتمد على مبلغ الشيك . ومن ثم ، فإن الشيك أكثر تكلفة للعمليات الصغيرة . لذلك ، عندما تشتري صحيفة من كشك الصحافة ، سوف لا يقبل الشيك أو كارت الائتمان . عليك أن تدفع نقداً .

لأسباب مختلفة تماماً ، التسديد المباشر نقداً مفضل أيضاً بالنسبة للمبالغ الكبيرة جداً . بالنسبة للمبالغ الكبيرة ، قد يكون المستقبل ليس على استعداد لقبول الخسارة الناتجة عن float . بالنسبة لمعدل سعر فائدة 5 في المائة سنوياً . فإن تأخير مبلغ تسديد قيمته 100 مليون دولار لمدة يوم واحد ، يكلف ما يقرب من 13.000 في صورة ضائعة . الأكثر من هذا ، أن الكثير من التسديدات الكبيرة ترتبط بحالات إقراض قصيرة الأجل جداً – ربما لمدة فقط يوم واحد . إقراض الأموال لمدة يوم واحد ، وإرسال التسديد من خلال شيك ، سوف يكون غير ذي معنى . تسديد المبالغ الكبيرة نقداً يتم من خلال . Fedwire

## النقد الأجنبي

### *Foreign Exchange*

لقد فحصنا التسديدات داخل بلد ما . نتضمن التسديدات بين البلدان تعقيدات إضافية .

### مشكلة نظم المقاصة المختلفة

تجري معظم التسديدات بالدولارات المصرفية . عند استخدام الدولارات المصرفية في التسديد ، يجب أن تكون هناك طريقة لتحويل دولارات بنك المسدد ( دولارات إيداعات المسدد المصرفية ) إلى دولارات مصرفية التي سوف يكون المستفيد على استعداد لقبولها ( دولارات وديعة بنك المستفيد ) . يكون هذا سهلاً لو أن كلا الطرفين – المسدد والمستفيد – يشتركان في نفس البنك . قد يكون الوضع سهلاً إلى حد ما ، إذا كان مكلفاً بعض الشيء ،

وذلك عندما يكون المصرفان مختلفين ، ولكنهما جزء من نفس نظام المقاصة. ومع ذلك ، إذا كان المصرفان ليس جزءاً من نفس نظام المقاصة ، يكون التسديد أكثر صعوبة . يجب أن يجد المسدد طريقة لترويج دولارات مصرفه بالنسبة للدولارات المصرفية لدى بنك المستفيد ، أو دولارات مصرفية قابلة للتحويل إلى نفس دولارات بنك المستفيد من خلال نظام مقاصة مشترك . يطلق على المتاجرة في الدولارات المصرفية للبنوك في نظم مقاصة مختلفة ؛ تبادل العملات الأجنبية foreign exchange

### عمليات تبادل العملات الأجنبية

لكي نفهم كيف تعمل العملات الأجنبية ، دعنا نأخذ مثلاً . تستورد شركة Herriette للأغذية في U.S. شاياً من ChelseaTea في إنجلترا . لكي تسدد شحنه حديثة ، تحتاج الشركة الأمريكية أن تدفع للشركة الإنجليزية بالجنيهات الإسترلينية مبلغ 100.000 جنيه إسترليني ( حوالي 140.000 دولار ) . لكي يتم هذا لا تستطيع الشركة الأمريكية أن تكتب مجرد شيكاً للشركة الإنجليزية . ليس لديها إيداعات بالجنيه الإسترليني ، والشركة الإنجليزية لا تنتمي إلى نفس نظام المقاصة .

يجب أن تذهب الشركة الأمريكية إلى إدارة الصرف الأجنبي لدى مصرفها " القومي الأول " . تشتري هناك مبلغ 100.000 جنيه إسترليني بالعملة المصرفية الإنجليزية - يعني هذا 100.000 جنيه إسترليني إيداعات مصرفية في المملكة المتحدة UK . الشيك المسحوب على هذا الإيداع يرسل إلى الشركة الإنجليزية . تجري عليه عملية المقاصة بالطريقة العادية من خلال نظام المقاصة البريطانية ، وفي النهاية تتسلم شركة الشاي الإنجليزية التسديد بالعملة المصرفية في مصرفها الخاص .

من أين حصل " البنك القومي " على العملة المصرفية البريطانية التي يبيعها إلى الشركة الأمريكية ؟ إذا كان هذا البنك الأخير كبيراً بدرجة كافية ، ويجري عمليات كافية بالعملة الأجنبية ، قد يحتفظ بوديعة خاصة به لدي بنك بريطاني لمثل هذا الغرض . إذا لم يكن كذلك ، يمكنه شراء الجنيهات في سوق ما بين البنوك الخاص بالعملات الأجنبية حيث تجري التجارة في الإيداعات لدي البلدان المختلفة .

### المبادلة الداخلية

كما في هذا المثال ، معظم عمليات الصرف الأجنبي اليوم دولية وتتضمن إيداعات مصرفية تحمل أسماء عملات أجنبية مختلفة ، لم تكن هذه هي الحالة دائماً . تاريخياً ، كانت المسافات وضعف الاتصالات حواجز أكثر أهمية من الاختلاف بين العملات . في القرن التاسع عشر ، كان يمكن أن يجد التاجر في نيو أورليانز أن الصعوبة التي يجدها لتسديد مورد في نيويورك ، هي نفس الصعوبة لتسديد مورد في لندن . لم تكن هناك طريقة حينئذ لتسوية الشكيات بين أجزاء مختلفة في U.S. . كانت البنوك في أورليانز تقدم مبادلة داخلية - حقوق على إيداعات نيويورك - بالإضافة إلى مبادلة أجنبية - حقوق على إيداعات لندن .

تقديم اليورو Euro كعملة مشتركة تضم 11 دولة من بين 15 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي EU في 1999 قد خلق موقفاً في " أرض اليورو " ليست مثيلة لتلك التي ظهرت مبكراً في الولايات المتحدة الأمريكية . كل الدول الأعضاء تستخدم نفس العملة ، ولكنها احتفظت بأنظمة المقاصة الخاصة بكل منها ، وهذه ترتبط معاً بصورة جزئية . يشغل البنك الأوروبي المركزي نظاماً يطلق عليه TARGET الذي يربط نظم تسديدات online ذات

القيمة الكبيرة للدول أعضاء EU . يمكن هذا من إجراء تسديدات القيم الكبيرة عبر الحدود بسهولة نسبية . ومع ذلك ، لا توجد روابط بعد للتسديدات الصغيرة . نتيجة لذلك ، قد بقيت تكلفة إجراء التسديدات بعملية اليورو ، بين روما وباريس مثلاً مرتفعة تماماً ( بما يشبه إلى حد كبير إجراء تسديدات بالدولار بين نيوأورليانز ونيويورك منذ 200 سنة مضت ) . وجد مسح سنة 2000 أن متوسط تكلفة إجراء عملية عبر الحدود بمبلغ 100 يورو كانت أكثر من 17 يورو مع تباينات كبيرة بين بلد وآخر .

### سوق الصرف الأجنبي

سوق ما بين البنوك في الصرف الأجنبي يعتبر سوقاً دولية يعمل على مدار 24 ساعة يومياً . تقع مراكزه الرئيسية في لندن ، نيويورك وطوكيو . الأسعار في سوق صرف العملات الأجنبية هي أسعار التبادل التي درسناها في " الفصل الرابع " . على سبيل المثال ، سعر الصرف بين الدولار الأمريكي والجنيه الإسترليني قد يكون 1.40 دولار للجنيه . يعني هذا في مثلنا أن الشركة الأمريكية كان عليها أن تتخلى عن 1.40 دولاراً من أموالها المصرفية ( إيداعاتها في مصرفها ) لكي تحصل على الحق في 1 جنيه إسترليني من الأموال المصرفية البريطانية ( إيداعات لدي بنك بريطاني ) . تتضمن المتاجرة في سوق الصرف الأجنبي العمليات الآجلة ، وأيضاً العمليات الموقعية مثل الشركة الأمريكية .

### نمو السوق

توسع سوق الصرف الأجنبي سريعاً مع انهيار نظام Bretton Woods لأسعار الصرف الثابتة في عام 1971 ، وانفجر مع التغيرات الكبيرة في

أسعار الصرف المتطايرة في عقد السبعينيات ( 1970 ) . في عام 1977 حجم التجارة في نيويورك وصل إلى أقل من 5 بليون دولار في اليوم . بحلول عام 1998 قد زاد إلى 351 بليون في اليوم . كان حجم التجارة في لندن ، المركز الدولي للصرف الأجنبي 637 بليون في اليوم في عام 1998 ، وعلى مستوى العالم كان 1.5 ترليون دولار في اليوم . بحلول عام 2001 قد تراجع إجمالي حجم تجارة الصرف الأجنبي إلى 1.1 ترليون دولار . كان أحد أسباب هذا التراجع خلق اليورو والذي حل محل عملة 11 دولة أوروبية . يتمثل سبب آخر في توحيد الصناعة المصرفية ، والذي خفض عدد المشاركين في السوق .

ومع ذلك ، حجم التجارة في الصرف الأجنبي يمثل أضعافاً كثيرة قياساً إلى حجم التجارة الدولية . في الواقع ، ترتبط معظم عمليات الصرف الأجنبي ليس إلى التجارة ولكن إلى التمويل . على سبيل المثال ، عندما يريد صندوق المعاشات الياباني أن يشتري أوراقاً مالية للحكومة الأمريكية ، يجب أن يغير الين إلى دولار . في الواقع ، مع زيادة حجم عمليات التمويل الدولية، قد أصبحت شركات الأوراق المالية تمارس التجارة والمضاربة في سوق الصرف الأجنبي ، مقدّمة هذه الخدمة لعملائها أساساً ، بدلاً من تحويلها إلى البنوك التجارية .

## كيف يعمل السوق

تنظيم السوق . عملية الصرف الأجنبي تجارة . كما هو الحال مع التجارة في الأوراق المالية ، تتم ممارسة التجارة في الصرف الأجنبي في سوق منظمة . ينظم السماسرة السوق . عندما يريد أحد البنوك شراء أو بيع عملات أجنبية يتصل بالسماسر الذي يوفر له شريك تجاري مناسب . تقليدياً ، تدار العملية

من خلال التليفون ، ولكن في عام 1992 قدم السماسرة نظاماً إلكترونية والتي قد هيمنت بصورة متزايدة على السوق حتى وصلت إلى 95 في المائة من إجمالي حجم التعاملات بحلول عام 2000 . حوالي 20 مصرفاً من المصارف الكبيرة تعمل كمضاربين وتعطي قائمة تسعيره يومياً توضح استعدادها للبيع أو الشراء على أساسها .

مركبة العملات . عادة ، تتضمن التجارة " مركبة " أو أكثر قليلاً تتحرك بواسطة العملات . يعني هذا ، أن معظم التجارة تتضمن حالات تجارة للعملة المركبة من أجل العملات الأخرى . تتمثل العملة المركبة الرئيسية في الدولار الأمريكي . لكي نفهم معني هذا ، لنفكر في عملية صرف بين الدولارات الكندية والليرة الإيطالية . يتضمن هذا نمطياً حالتين من التجارة . الأولى ، المبادلة بين الدولارات الكندية والدولارات الأمريكية ؛ والثانية ، مبادلة الدولارات الأمريكية التي تم الحصول عليها مع الليرة الإيطالية .

التسويات ومشكلاتها . إن تسويات تجارة صرف العملات الأجنبية تشبه كثيراً تسويات التجارة في الأوراق المالية . كل منهما يتضمن تسليم شيء ما في مقابل تسليم شيء آخر . ومع ذلك ، تسويات الصرف الأجنبي عرضة لبعض المشكلات الخاصة ، لأن البندين يجب أن يتم تسليمها في بلدان مختلفة ، وغالباً في مناطق ذات توقيت مختلفة . لكي ترى لماذا هذا يعبر عن مشكلة ، دعنا نأخذ مثالاً .

يشترى أحد بنوك طوكيو دولارات في تبادل مع الين في سوق طوكيو من فرع بنك Trust . يوجد قدامان لهذه العملية : يجب أن ينقل بنك طوكيو الين إلى بنك Trust . بنك Trust يجب أن ينقل دولارات إلى بنك طوكيو . قدم الين سهلة : إنها تنفذ في الحال حيث يجري بنك طوكيو تسديداته إلى فرع Trust في طوكيو من خلال نظام التخليص المحلي .

القدم الدولارية تحتاج من حيث المبدأ إلى أن تنفذ في نيويورك ( حيث توجد الدولارات ) . ولكن لا يمكن تنفيذها في الحال ، بسبب 14 ساعة فرق التوقيت . هذه مشكلة لأنها سوف تتطلب أن يمد بنك طوكيو ائتمانه إلى بنك Trust إلى أن يتم تسديد الدولارات . لو أن بنك Trust فشل خلال هذا الوقت ، سوف يتعرض بنك طوكيو للخسارة . يعرف هذا الخطر بأنه Herstatt risk . نسبة إلى بنك ألماني بهذا الاسم ردى السمعة ، حيث فشل في منتصف فترة العملية عام 1974 مسبباً اضطراباً شديداً في سوق الصرف الأجنبي ، وخسارة كبيرة للبنوك الأخرى .

لتخفيض التأخير وما يترتب عليه من أخطار ، يتم عمل المقاصة على التسديدات الدولارية في سوق ما بين البنوك الآسيوية خلال سجلات فرع مانهاتن Chase في طوكيو . أثناء يوم العمل في طوكيو ، يترتب على أوامر تسديد العملاء مديونية ودائنية في سجلات Chase تصبح التسديدات نهائية بضمان Chase ، ومدعوماً باتفاق المشاركة في الخسارة بين الأعضاء المشتركة . فقط تحتاج المراكز الصافية إلى مقاصة عبر CHIPS عندما تبدأ نيويورك يوم العمل .

هذا الترتيب للمقاصة أحد الحلول . يتمثل الحل الآخر في عملية تشبيك متعددة العملات. يمكن للترتيب الأخير أن يخفف الحاجة إلى التسوية النهائية بنسبة 75 في المائة . يوجد العديد من النظم المتنافسة ، بما في ذلك ECHO في لندن وفي شيكاغو ، ولكن يجب على البنوك ذات عمليات الصرف الأجنبي الضخمة أن تتعاقد مع أي منها .

التطور الأحدث يأتي من إنشاء نظام تسويات متصلة بصورة مستمرة بين البنوك . والذي بدأ تشغيله في سبتمبر 2002 Continuous Linked Settlement Bank ( CLSB ) . أنشأ CLSB 60 بنكاً وشركة أوراق

مالية من أكبر البنوك والشركات وتمثل 14 دولة والتي تهيمن على سوق الصرف الأجنبي . لدي الأعضاء حسابات متعددة العملات في البنك مع أرصدة لكل عملة التي قد يستخدمها البنك العضو للتسوية . يتم CLSB العملية فقط عندما يكون قادراً على تنفيذ القدمين معاً . في مثلنا السابق ، سوف يستطيع في تزامن واحد نقل الين من بنك طوكيو إلى بنك Trust ، والدولارات من بنك Trust إلى بنك طوكيو . لدي CLSB حسابات مراسلة في البنك المركزي لكل دولة عضو ، والتي تستطيع أن تجري تسديدات وتسلم تسديدات عبر نظام التسديد المحلي . يمكن لهذا الترتيب أن ينجح . لأن البنوك المركزية الأساسية قد توسعت في ساعات نظام التسديدات الإلكترونية ، والآن أصبح التداخل اليومي قصيراً جداً عبر الدول الرئيسية .

## نظام التسديدات والسياسة العامة

### *The Payments System and Public Policy*

نظام التسديدات جزء من البنية التحتية لاقتصادنا . يمكن للمشكلات مع نظام التسديدات أن تضر التجارة وتبطئ الحيوية الاقتصادية . لذلك ، قد كان كل من كفاءة نظام التسديدات واستقراره دائماً من موضوعات القلق العام .

### كفاءة نظام التسديدات

كما رأينا في الفصل الثالث يوجد ثلاثة شروط للكفاءة - أقل تكاليف عمليات ، أسعار تنافسية ، والتكامل . هل سوف يلبي نظام التسديدات القائم على حرية السوق هذه الشروط ؟

تكاليف أقل . يمكن أن يتوقع المرء أن تتنافس المؤسسات المالية من أجل مجال أعمال التسديدات عن طريق تطوير وتقديم تكاليف أقل لطرق التسديد . السؤال هو إذا ما كانت سوف تحاول بجدية كافية . السبب في وجود سؤال كهذا أن فوائد وجود طرق تسديد أفضل للاقتصاد ككل قد تزيد على الفوائد التي تحققها القائم بعملية التطوير .

يعني ذلك ، قد يكون هناك تكلفة خارجية ملحوظة . إذا كان كذلك ، قد تكون الإجراءات الحكومية لتحسين نظام التسديدات مبررة . على سبيل المثال ، لقد رأينا أن الحكومة الفرنسية قد دشنت حملة في الستينيات (1960) والسبعينيات ( 1970 ) للتشجيع على التحول من الدفع نقداً إلى الشيكات .

كما هي الحال مع الكارت الذكي والطرق العديدة للتسديد عبر الإنترنت . شبكة الأطراف الخارجية تقف في سبيل تبني التكنولوجيا قليلة التكلفة . يمكن للتدخل الحكومي أن يساعد على تخطي هذه العقبات . ومع ذلك ، يوجد خطر أن الحكومة سوف " تتنشل الخاسرين " . على الرغم من عناصر التكلفة الخارجية ، فإن المنافسة الحرة قد تكون أكثر احتمالاً لترقية التكنولوجيا الأفضل في النهاية .

لقد رأينا في الفصل السابع أن تكلفة التسديدات يمكن تخفيض من خلال تكامل النظام المصرفي . على سبيل المثال ، تكاليف مقاصة الشيكات أكثر انخفاضاً بصورة لافتة عنها في الولايات المتحدة . في كندا ، لأن عدد البنوك قليل ، معظمها له فروع في كل أرجاء كندا ، فإنه يمكن عمل مقاصة الشيكات سريعاً . الكثير يمكن تسويته داخل نفس البنك ؛ معظم الشيكات الأخرى يمكن تقديمها للسداد في نفس اليوم في الفرع المحلي للبنك المسحوبة عليه . في U.S. كما رأينا ، يجب أن تمر الشيكات خلال عملية مقاصة طويلة ومعقدة .

إمكانية وجود طرق سداد ذات تكلفة أقل ، ليست ، مع ذلك ، كافية . لكي يكون نظام التسديد كفوئاً ، يجب على الأفراد أن يستخدموا الطريقة الأقل تكلفة . لقد رأينا أن هناك أسباب تمنعهم من ذلك . سوف يختار الأفراد الطريقة الأقل تكلفة بالنسبة لهم . لقد رأينا أن تكلفة المسدد عند استخدامه للشيك أو كارت الائتمان أقل كثيراً من التكلفة الحقيقية . وبالتالي سوف يستخدم الأفراد الشيكات وكروت الائتمان للتسديدات ، التي يمكن أن تكون أكثر رخصاً ، في ضوء تكلفتها الحقيقية .

رأينا أن فوائد التأخير الناتجة عن نظام التسديد ( float ) تمثل عنصراً في الفجوة بين تكلفة المسدد والتكلفة الحقيقية . لذلك سوف يشجع تخفيض float الأفراد على استخدام طرق تسديد أكثر توفيراً . مرور الكونجرس الأمريكي قانوناً عام 1987 هدف إلى تخفيض float . وشنت الحكومة الكندية أيضاً حملة لتخفيض float . تضيف البنوك في كندا الأرصدة الدائنة إلى المودعين في نفس اليوم لمعظم الشيكات . بالطبع . السرعة التي يمكن بها إجراء المقاصة على الشيكات في كندا ذات النظام المصرفي المتكامل ، تقدم مساعدة كبيرة في تخفيض float .

التسعير التنافسي . هل سوف تكون هناك منافسة كافية في توفير خدمات التسديدات ؟ اقتصاديات الحجم والاحتكار الطبيعي كلاهما مشكلات محتملة . على سبيل المثال ، يتضمن تشغيل الشيك تكاليف ثابتة غير منظورة ، وأيضاً اقتصاديات الحجم . شبكات التسديد ، مثل تلك المرتبطة بكروت الائتمان وأيضاً وحدات ATM تعتبر من الناحية الجدلية احتكارات طبيعية : سوف تخفض التكاليف في حالة وجود شبكة واحدة فقط .

بينما قوة السوق لها شأنها ، فإن القدرة على استغلالها لها حدودها . على الرغم من أن التكنولوجيا قد تكون موصلة إلى قوة السوق في توفير أو

الترويج لطريقة سداد معينة ، فإن هناك طرقاً بديلة كثيرة للسداد . أي محاولة لرفع سعر طريقة سداد واحدة فوق مستوى تنافسها سوف يترتب عليها فقط حجم من الأعمال لصالح الطرق الأخرى . ومع ذلك ، الحرص واليقظة مطلوبين .

يوجد نوع واحد من نظام التسديدات حيث يكون الاحتكار إلزامياً بدلاً من إعاقته . البنوك المركزية تقريباً في كل الدول لها دور احتكاري في موضوع تسليم العملات النقدية بدأ بيد . هل يوجد مبرر لهذا من منظور الكفاءة ؟

توجد بعض الحجج للسماح بالاحتكار الطبيعي في إصدار البنكنوت . في القرن التاسع عشر ، كان يستطيع أي بنك في U.S. أن يصدر البنكنوت . كان هناك الكثير من الأنواع المختلفة من أوراق البنكنوت في التداول ، حتى أن التجار كان عليهم أن يعتمدوا على نشرة أسبوعية يطلق عليها " مكتشف العملات " ليتبينوا الجيد من السيء . ما ترتب على هذا من فوضى وارتباك أضافت الكثير من تكاليف عمليات التسديد النقدي . مصدر موحد ووحيد للأوراق النقدية حل المشكلة وخفض تكاليف العمليات .

ومع ذلك ، السبب الحقيقي وراء احتكار الحكومة لإصدار البنكنوت ليس الكفاءة ولكن الإيرادات . تأخذ الحكومة قليل من الورق وبعض الحبر ، تكاليفها تكاد لا تذكر ، وتحولها إلى ورقة احتياطي فيدرالي قيمتها 20 دولار . يطلق على الفرق بين تكلفة الإنتاج والقيمة رسم إصدار أو صك العملة seigniorage . يحقق هذا الرسم مبالغ ضخمة . مبلغ أوراق البنكنوت لدي الاحتياطي الفيدرالي المستحق في ديسمبر 1999 كان 601 بليون دولار . التكاليف السنوية لصيانة العملة - تكاليف طباعة أوراق نقدية جديدة ، والإحلال بدل التالف والممزق - كانت في الواقع أقل من 1 بليون دولار .

القيمة الحالية لهذه التكاليف لصيانة العملات أقل من 25 بليون دولار . لذلك الرسوم الناتجة عن احتكار إصدار الأوراق النقدية تساوي حوالي 575 بليون إيراداً لحكومة U.S. . ليس مبلغاً تستحق أن تشهق من أجله .

التكامل . تكامل نظام التسديدات شرط محوري للكفاءة الاقتصادية . يتمثل السبب الجوهرى لنقص التكامل في استخدام عملات مختلفة . على سبيل المثال ، لنفرض أن إحدى الشركات البريطانية تنتج شمعة إشعال كهربائية بتكلفة أقل من أي شركة أخرى في أوروبا . ومع ذلك قد يفضل منتج سيارات ألماني الشراء بتكلفة مرتفعة من شركة ألمانية لأن تكاليف التسديد مع الشركة البريطانية مرتفعة .

يمكن أن يكون نقص التكامل مشكلة داخل البلد الواحد . تتضمن التسديدات المحلية أيضاً التحويل من نوع من العملات إلى آخر . كما قد رأينا ، يتضمن التسديد بالأموال البنكية تحويل الأموال البنكية في بنك المسدد إلى الأموال البنكية في بنك المستفيد . نأخذ الآن معدل التبادل - كقضية مسلمة - على أنه واحد - إلى - واحد . ومع ذلك ، قبل أن ينشئ Fed نظاماً لمقاصة الشيكات على المستوى القومي ، لم تكن هذه هي الحالة . كانت البنوك بصفة عامة تسدد الشيكات المسحوبة على بنوك خارج دائرة نظام المقاصة المحل الخاضعة له بسعر قطع معين : كانت تسمى هذه الشيكات : شيكات بدون قيمة اسمية nonpar . كان الدافع المهم وراء إنشاء Fed في عام 1913 الرغبة في التخلص من أعمال nonpar الشيكية ومن ثم إزالة عقبة أمام التجارة داخل U.S. .

## أهمية استقرار قيمة العملات

بالإضافة إلى شروط الكفاءة العامة الثلاثة ، يوجد شرط رابع يختص بنظام التسديدات - استقرار قيمة العملة . لقد رأينا أن التأخير في السداد مكلف . التغيير في قيمة العملة يمكن أن يزيد التكاليف بصورة جذرية ، ويخفض من كفاءة نظام التسديدات . يوجد سببان في تغيير قيمة العملات - التضخم والتذبذب في أسعار الصرف .

التضخم . عندما يرتفع مستوى الأسعار ، تهبط قيمة الأموال بالنسبة للقوة الشرائية. المثال المتطرف يأتي من التضخم الجامح . في التضخم الجامح ، يمكن أن تهبط قيمة العملة إلى النصف في يوم واحد . في هذه الظروف ، تشمل حالات التأخير في السداد غير النقدي على عدم القبول . إذا أخذ شيك مبلغ 100 دولار يعد يومين للمقاصة ، يتسلم المستفيد فقط مبلغ 25 دولار كقيمة مكافئة .

في التضخم الجامح ، حتى التسديد النقدي يصبح مشكلة ، لأن الاحتفاظ بالنقدية يصبح خسارة . على سبيل المثال ، توجد قصص من أفراد في حالة التضخم الجامح كانوا يدفعون أثمان وجباتهم عند طلبها ، لأن الأموال التي في جيوبهم سوف تصبح قيمتها أقل بمجرد الانتهاء من تناول الوجبات . الأكثر من هذا ، أنه مع فقد النقود لقيمتها ، تصبح الحاجة إلى الأوراق النقدية في رزم أضخم وأضخم . عندما تصبح كل طرق التسديد تصل تكلفتها إلى حد التعجيز ، تتوقف التجارة ، وعجلة الاقتصاد تصاب بالخلل والشلل . بينما تأثيرات التضخم الجامح جذرية ، فإنه حتى في حالة التضخم المعتدل توجد مشكلة . يرفع التضخم سعر الفائدة الاسمية . مع ارتفاع أسعار الفائدة الاسمية تزداد تكلفة التأخير في السداد ، - وأيضاً مزايا التأخير الناتج عن نظام التسديد ( float ) بالنسبة للفرد المسدد - . لذلك

تستثمر الشركات والأفراد موارد كبيرة في محاولات لا يكون لها رصيد للاستفادة من حالات float ولمنع الخسائر الناتجة عن float .  
التذبذب في أسعار الصرف . السبب الثاني الذي يمكن أن يؤدي إلى تغير قيمة العملة يتمثل في تذبذب أسعار الصرف . كما قد رأينا تتطلب التسديدات الدولية تحويل إحدى العملات إلى عملة أخرى . التذبذب في عملة التحويل - سعر الصرف - يرفع تكلفة التسديد الدولي بما يجعله أكثر خطراً .  
مسئولية منع التضخم وضمان استقرار أسعار الصرف تقع على عاتق البنوك المركزية - في الولايات المتحدة مع Fed .

## استقرار نظام التسديدات

بينما كفاءة نظام التسديد مهمة ، فإن استقراره مسألة حياة أو موت . انهيار نظام التسديدات يمكن أن يحدث اضطراباً كاملاً في الأداء الاقتصادي الطبيعي . هنا تكلفة العوامل الخارجية واضحة وجهرية . في U.S. يطالب قانون الاحتياطي الفيدرالي Fed بضمان استقرار نظام التسديد في U.S. . سلامة الإيداعات المصرفية . يعتمد نظام التسديدات بشدة على البنوك - تسافر البنوك وسيلة التسديد الأكثر أهمية - الأموال المصرفية . وكما قد رأينا إنها أيضاً توفر طرقاً متنوعة لجعل السداد بهذه الوسيلة . ومن ثم ، السبب الأساسي لاهتمام Fed بسلامة البنوك يعبر عن مسؤوليته حول تكامل نظام التسديد .

Fedwire والسحب على المكشوف حتى انتهاء ضوء النهار . الاهتمام الأكبر لدى Fed هذه الأيام يقع في مجال الاستقرار المرتبط بنظم التسديد online ذات القيم الكبيرة - Fedwire and CHIPS المشكلات المحورية

في النظامين مختلفة بسبب اختلاف طريقتها في تشغيل التسديدات . باستخدام Fedwire يتم تسوية كل تسديد بمجرد إجرائه . يسمى هذا التسوية الكبيرة في الوقت الحقيقي . باستخدام CHIPS ، كل التسديدات التي تتم أثناء اليوم يتم تشبيكها والأرصدة فقط هي التي تخضع للتسوية .

تخلق الطريقة التي يعمل بها Fedwire مشكلة محتملة . على سبيل المثال ، لنفرض أن بنك Chase ينقل 100 مليون دولار إلى Citi عبر Fedwire . إذا كان لدي Chase 100 مليون دولار في حسابه ، لا توجد مشكلة ، ويصبح مديناً فقط بهذا المبلغ . ولكن Chase يرتب ويتسلم مبالغ تسديدات كبيرة ، ومن المحتمل تماماً أنه عندما يرتب لهذا السداد إلى Citi ، سوف يكون لديه أقل من 100 مليون دولار في إيداعاته لدي Fed . في مثل هذه الحالة يسمح Fed إلكترونياً لبنك Chase بأن يسحب على المكشوف قرضاً لتغطية التسديد . ومن ثم ، بصرف النظر إذا ما كان Chase لديه الأموال لتغطية النقل ، يصبح Citi دائناً في الحال . عندما يستلم Chase قرضاً نتيجة السحب على المكشوف ، يجب أن يسدد المبلغ في نهاية يوم العمل - إنه سحب على المكشوف ينتهي بانتهاء ضوء النهار . لأن السحب على المكشوف حتى انتهاء ضوء النهار بلا مقابل - فإن Fed لا تتقاضى أية فوائد عليه " - ولذلك تعتمد عليه البنوك بكثافة . حقق السحب على المكشوف حتى ضوء النهار زروته لأكثر من 140 بليون دولار في عام 1993 ، وبمتوسط 80 بليون دولار في الدقيقة .

عرض التوسع في هذا النوع من الائتمان ( ضوء النهار ) Fed إلى الخطر . يتوفر المثال الجيد للأخطار في حالة " بنك نيويورك " . بنك نيويورك أكبر بنك مقاصة لسوق الأوراق المالية الحكومية يسدد ويستلم عشرات البلايين من الدولارات في صورة أوراق مالية وأموال يومياً . فسي

يوم 21 نوفمبر 1985 ، توقف جهاز الكمبيوتر لديه عن العمل ، ومن ثم ، ترك 30 بليون دولار سحب على المكشوف لدي Fed " ضوء النهار " لم تخضع للمقاصة . وحيث أن Fed قد أقرض بالفعل " بنك نيويورك " الأموال ، فليس أمامه اختيار إلا أن يحول قرض السحب على المكشوف " ضوء النهار " إلى قرض " قطع " ليكون قابلاً للانتقال إلى اليوم التالي . إذا فشل بنك نيويورك تلك الليلة ، سوف يكون على Fed أن يتحمل الخسارة . في عام 1994 ، حاول Fed تناول هذه المشكلة . اتخذ Fed إجراءات تخفيض قرض السحب على المكشوف " ضوء النهار " بوضع حدود قصوى لكل بنك ، وتقاضي فائدة من البنوك المقترضة لهذا النوع من القروض (عند زيادة القرض عن 4 في المائة من المعدلات التي وضعها Fed ) كانت النتيجة تراجع مبلغ الذروة إلى 70 بليون دولار ، وإلى 40 بليون دولار في الدقيقة . انخفاض 50 في المائة وذلك بعد عام 1994 .

هل هناك المزيد يمكن عمله ؟ يمكن إلغاء قرض " ضوء النهار " كلية . لا يوجد مثل هذا في اليابان : يحدث هذا في سوق ما بين البنوك تحت مسمى " القروض خلال اليوم " . ألغى السحب على المكشوف " قروض ضوء النهار " في سويسرا عام 1987 . هناك تسديدات wire تدار عن طريق جهاز كمبيوتر ينفذ التسديد فقط إذا كان رصيد الوديعة كافياً . إذا لم يكن كذلك ، يدخل التسديد في طابور انتظار إلى أن تأتي الأموال الكافية .

CHIPS والخطر المنتظم . لأن CHIPS تعتمد على التشبيك ، فإن لديها مشكلة مختلفة - " الخطر المنتظم " . إذا كان أحد المشاركين غير قادر على الوفاء أثناء النهار سوف لا يكون قادراً على تسوية رصيده في نهاية اليوم . كان من الممكن أن يكون لهذا تأثير لافق ، حيث أنه ينقل الفشل إلى الكثير من الآخرين الذين يدين لهم بالتسديدات . المشكلة مركبة ، لأن الكثيرين الذي

يستخدمون CHIPS هم بنوك أجنبية. بينما كان على Fed أن يقف مدعماً لبنوك U.S. الكبيرة في حالة فشلها في التسوية ، هل كان عليه أن يفعل نفس الشيء مع البنك الأجنبي ؟

مع إلحاح Fed غيرت CHIPS إجراءاتها لتحسين السلامة . بينما أعادت التسديدات أن تكون شرطية - كان يستطيع أي بنك أن يلغي التسديد قبل نهاية اليوم - هي الآن نهائية . وترتيبات المشاركة في الخسائر ، قد وضعت لتغطية الخسائر نتيجة فشل المشارك .

### التلخيص

- لدينا نوعان من الأموال في اقتصادنا ، والتي توجد في صورة بنكنوت الاحتياطي الفيدرالي ، والإيداعات لدي Fed ، تمثل أموالنا النهائية . الدولارات المصرفية في شكل إيداعات عمليات لدي أنواع مختلفة من المؤسسات الإيداعية قابلة للتحويل إلى أموال Fed .
- الشيك أمر لتغيير ملكية الإيداعات . تحول المقاصة في الشيكات حق على الإيداعات لدى بنك المسدد إلى حق على الإيداعات لدي بنك المستفيد .
- المشكلة مع الشيكات أنها يمكن أن تكون غير مقبولة . توجد حالات تدعيم وشيكات خاصة تخاطب المشكلة .
- giro أمر تسديد ، ولكنه يختلف عن الشيك حيث يعطي المسدد أمر مباشر إلى مصرف لذلك ، لا يمكن عدم تنفيذ الأمر .
- قد تطورت كروت الائتمان من ائتمان المتجر عبر كروت طرف ثالث إلى كارت بنك طرف رابع . تسديدات كروت الائتمان تخضع إلى مقاصة من خلال تبادلات ، وتراقب ويرخص بها من خلال نظام تحويل online . يستفيد كارت تأخير الدين من هذا النظام ، بما يجعله يشبه

- تسديدات giro .
- تتناول نظم النقل عبر online wire معظم العمليات المالية والتي بين البنوك . يسمح Fedwire بنقل الإيداعات إلى Fed . تسديدات CHIPS تشبه كثيراً الشيكات ، وتخضع للمقاصة من خلال ترتيبات تشبيك netting .
- تتضمن بعض طرق السداد الإلكترونية الأخرى ACHs ، لنقل أوامر الدفع عبر شريط مغناطيسي ، كروت مديونية إلكترونية . بإدخال كارت المديونية الإلكتروني إلى إحدى الطرفيات ( ATM أو EFTPOS ) ، يستطيع حامل الكارت أن يجري تسديدات وانتقالات online .
- وسيلة التسديدات الأكثر هيمنة على الإنترنت تتمثل في كارت الائتمان . لهذا حدوده . تطور بدائل الآن ، ولكن لم يحظ أحد منها بعد بالقبول الشامل .
- في الولايات المتحدة ، معظم التسديدات غير النقدية تتم بواسطة الشيكات . ومع ذلك ، قيمة التسديدات الإجمالية التي تنفذ عبر الانتقال wire أكبر كثيراً .
- أنماط التسديد في بعض البلدان الأخرى تختلف كثيراً . يعتمد الألمان واليابانيون بصورة أساسية على giro والدين المباشر . لهذه الاختلافات في أنماط التسديد أسباب تاريخية وقانونية ، ولكن لها أيضاً أسباباً اقتصادية .
- تتمثل الميزة الأساسية للشيكات وكروت الائتمان في float . الشيكات توصف بأنها ذات float كبير في U.S. بصورة خاصة ، بسبب تجزئة نظامها المصرفي ، والبطء في أعمال المقاصة .

- تتضمن التسديدات الدولية الصرف الأجنبي : تبادل الدولارات المصرفية في أحد نظم المقاصة ، مقابل الدورات المصرفية في نظام آخر . قد انتشرت أسواق الصرف الأجنبي بسرعة كبيرة منذ السبعينيات ( 1970 ) ، حيث أصبحت أسعار الصرف متقلبة كثيراً ، ولأن حجم العمليات المالية الدولية قد نمت بصورة ملحوظة .
- تتطلب كفاءة نظام التسديدات تخفيض تكاليف العمليات وأن يستخدم المسددون الطرق المتاحة الأقل تكلفة . Float عقبة أمام الكفاءة . تتطلب الكفاءة أيضاً التسعير التنافسي – والذي قد يكون في ذاته مشكلة بسبب اقتصاديات الحجم والاحتكارات الطبيعية – وتكامل نظم التسديدات .
- الشرط الضروري الآخر لكفاءة التسديدات عبارة عن استقرار قيمة النقود . يتعرض هذا لتهديد التضخم وتقلبات أسعار الصرف .
- سلامة واستقرار نظم الدفع عوامل محورية لاستمرار أداء الوظائف الاقتصادية : تركز الاهتمامات الحالية في هذا المجال على سلامة نظم النقل عن طريق wire .

### أسئلة للمناقشة

- 1 – ما هي دولارات Fed والدولارات المصرفية ؟ كيف تختلف ؟ ما الطرق المختلفة للتسديد مع كل منها ؟
- 2 – هل شيك المسافر أموال ؟ كيف يشبه إيداعات البنك ؟ وكيف يختلف ؟
- 3 – كيف يختلف تسديد giro عن الشيك ؟ لماذا تسديدات giro أكثر شعبية في أوروبا والشيكات أكثر شعبية في U.S .
- 4 – تبدو تسديدات giro أكثر شعبية في كندا عنها في U.S . لماذا هي كذلك ؟

- 5 – كيف يختلف تسديد Fedwire عن تسديد آخر عبر CHIPS . ما الأخطار المرتبطة بكلتا النظامين .
- 6 – ما هو Float ؟ كيف يؤثر على كفاءة نظام التسديدات ؟ كيف يؤثر على أرباح البنوك ؟ ما الذي يمكن اتخاذه لإزالته أو لتخفيضه ؟
- 7 – ما هي المشكلات الخاصة التي تتضمنها ترتيبات التسديد الدولي ؟ كيف يتم تناول هذه المشكلات ؟
- 8 – هل الكارت المدفوع مسبقاً يشبه كارت الائتمان ؟ كيف يختلف ؟ هل يشبه أي طريقة تسديد أخرى نوقشت في هذا الفصل ؟

## BIBLIOGRAPHY

## المراجع

- Baxter William F. "Bank Interchange of Transactional I Paper: Legal and Economic Perspectives." *Journal of Law and Economics* 26 (October 1983):541-588
- Berger Allen N., and David B. Humphrey. "Market Failure and Resource Use: Economic Incentives to Use Different Payment Instruments." *Finance and Economics Discussion Series*, no. 34, Division of Research and Statistics, Board of Governors of the Federal Reserve, July 1988.
- Committee on Payment and Settlement Systems. *Statistics on Payment Systems in the Group of Ten Countries*. Basel: Bank for International Settlements March 2001.
- Emmons, W. R. "Recent Developments in Wholesale Payments Systems." *Federal Reserve Bank of St. Louis Review*, November-December 1997, 23-43.
- Humphrey, D. B., S. Sato, et al. "The Evolution of Payments in Europe, Japan, and the United States: Lessons for Emerging Markets." *Policy research working paper no. 1676*, World Bank, October 1996.
- Radecki, L. J. "Banks' Payment-Driven Revenues." *Federal Reserve Bank of New York Economic Policy Review*, July 1999, 53-66.